جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الثالث والثلاثون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الثالث والثلاثون الجمعة 2014/08/15

www.facebook.com/alkataebjareda

عام على مجزرة الكيماوي الرهيبة

صفحة 3

الافتتاحية

جريمة العصر

قبل عام من الآن، نفذ نظام الأسد جريمة الكيماوي الرهيبة، تلك المجزرة التي لم تكن جريمة بحق الشعب السوري فحسب، بل جريمة بحق الإنسانية بأكملها، ووصمة عار على جبين المجتمع الدولي. وما زال فاعلها، الذي يعلم الجميع من هو، حراً طليقاً، بل ومازال يرتكب الجرائم مستخدماً كل أنواع الأسلحة، من رصاص وصواريخ وبراميل متفجرة.

لم يعبأ النظام بخطوط أوباما الحمراء، ولم يفكر كثيراً قبل استخدام السلاح المحرّم دولياً، فدعم حليفه الروسي كفيل بإيقاف أي عمليات قد يفكر المجتمع الدولي بالقيام بها ضده. كما لم يردعه ضميره عن استخدام الكيماوي، مع علمه أن من سيقتل به سيكون الأطفال والنساء الأبرياء، فثلاث سنوات من الإجرام والمجازر بحق السوريين أكدت أنه نظام بلا ضمير.

قصف بالصواريخ المحملة بالرؤوس الكيميائية، أدت خلال دقائق لاستشهاد ما يفوق ١٥٠٠ شهيد، مجزرة من أفظع المجازر التي جرت في التاريخ، وربما لم يصدق من سمع الخبر أنها تمت في القرن الحادي والعشرين وعلى مرأى من المجتمع الدولي الذي أصيب قادته بالصمم والعمى عن رؤية وسماع ما يجري في سوريا.

ردّات الفعل الغاضبة لم تتجاوز الجعجعة والصراخ بلا طائل، حتى البوارج التي حركها أوباما لتنفيذ ضربات عقابية ضد مواقع النظام، تراجع عنها ذلك المتردد بحجة الاتفاق الذي عرضته روسيا، والذي جاء هدية له لتبرر تردده وتراجعه عن ضرب نظام الإجرام الأسدي.

شعوب العالم مطالبة اليوم بتحمل المسؤولية والوقوف إلى جانب الشعب السوري المنادي بالحرية والديموقراطية، والضغط على الحكومات المتخاذلة لإيقاف الأسد عند حده ووضع حد لإجرامه، وإن استمرارهم بالصمت يعني استمرار المجازر واستمرار انتهاك قيم العدالة والإنسانية.

هيئة التحرير

مبادرة سيف حلب لأهل الشام

صفحة 6

تحالفات متناقضة وقادة أقزام

صفحة 8

الهواء المسموم

صفحة 9

الحرب الكيماوية

جريدة الكتائب

تستخدم الأسلحة الكيميائية لتدمير أو تحجيم أو الحد من نشاط مجموعة بشرية معينة لتحقيق أهداف مختلفة، حيث أن ما تتميز به الأسلحة الكيميائية هو التأثير غالباً على الكائنات الحية فقط (ماعدا الأسلحة النووية التي يكون تدميرها شاملاً ومتعدياً حدود المكان الجغرافية). وتصنف الأسلحة الكيميائية عدة تصنيفات، إما حسب شدة تأثيرها أو حسب إمكانية السيطرة عليها والحد من سرعة انتشارها.

تاريخ الاستخدام:

يعود استخدام الأسلحة الكيماوية في الحروب إلى أقدم الأزمنة، إذ تشير المصادر التاريخية أن حروب الهند القديمة في حوالي العام ٢٠٠٠ ق.م شهدت استخداماً لأبخرة سامة تسبب «الارتخاء والنعاس والتثاؤب». كما استخدم الغاز في حصار «بلاتيا» إبان حرب البيلوبونيز، وتحوي مؤلفات المؤرخ «توسيديدس» وصفاً لاستخدامه وآثاره.

ولقد استقر استخدام الأسلحة الكيماوية عبر العصور. إلا أن القرن العشرين شهد من بدايته تطوراً هاماً في إتقانها وتوسيع مدى آثارها، خاصة إثر خبرة حرب البوير التي أظهرت إمكاناتها التدميرية الهائلة. ومع حلول الحرب العالمية الأولى انتشر استخدام الغازات السامة التي لجأت إليها كافة الأطراف المشاركة فيها. ولقد أدت الأسلحة الكيماوية إلى وقوع ما يتراوح بين ٨٠٠ ألف ومليون إصابة في صفوف قوات روسيا وفرنسا وإنكلترا وألمانيا والولايات المتحدة إبان تلك الحرب.

وعلى الرغم من التطورات التي ضاعفت من قدرات الأسلحة الكيماوية، فإنها لم تستخدم إبان الحرب العالمية الثانية. غير أن الولايات المتحدة استخدمتها إبان حرب فيتنام وخاصة في مجال تخريب المحاصيل وتدمير الغابات.

وكان الإنكليز والإسبان عند استعمارهم للأمريكيتين في أواخر القرن الخامس عشر يقدمون للقبائل الهندية بالشمال والجنوب بطاطين كهدايا وملوثة بفيروسات الجدري للقضاء على أفرادها. وفي القرن الثامن عشر كان الروس يلقون بجثث الموتى بالطاعون فوق أسوار مدن آسيا الوسطى الإسلامية لحصد شعوبها واستسلامها للغزو الروسي.

ونابليون في كل حروبه كان يلقي الحيوانات النافقة من الطاعون والجمرة الخبيثة في مياه الشرب ليقضي على أعدائه. وإبان الحرب العالمية الأولى وضعت بريطانيا بكتيريا الكوليرا في مياه الشرب بإيطاليا لتحالفها مع ألمانيا بينما كانت ألمانيا تلقي قنابل بيولوجية محملة بالطاعون فوق لندن. وكانت مصر عام ١٩٤٦ قد تعرضت لوباء الكوليرا عندما وضعت العصابات الصهيونية بكتيريا الكوليرا في مياه النيل. وقام الموساد الإسرائيلي بعملية مماثلة في أعقاب حرب ١٩٦٧ ووقتها كان يطلق على وباء الكوليرا أمراض الصيف.

وكانت اليابان في حربها ضد منشوريا والصين منذ عام ١٩٣١ تلقي بالبراغيث الحاملة للطاعون والكوليرا من الطائرات ومعها حبوب القمح التي تقبل عليها الفئران لنشر الأوبئة هناك. فحصدت الآلاف من الجنود والمدنيين. وظلت اليابان تلقي بهذه الجراثيم القاتلة حتي نهاية الحرب العالمية الثانية. وبعد استسلامها استعانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالخبرة اليابانية في مجال الحرب الجرثومية. وهذا ما جعل أمريكا تشن حربا جرثومية ضد الفيتناميين. وكانت قوات «فيت كونج» الفييْتنامية تستخدم الرماح الملوثة بالجراثيم ضد المحاربين الأمريكان.

وفي عام ١٩٨٤ قام رجل متدين من الهنود الحمر بوضع بكتريا السالمونيلا في سلطات بعدة مطاعم أمريكية بدلاس وأورجون. فأصيب بالتسمم الغذائي حوالي ٧٥٠ شخصاً، ٦٠ منهم دخلوا المستشفيات. وفي عام ١٩٩٥ قامت جماعة دينية باليابان بنشر الطاعون والكوليرا والإيبولا من رشاشات مزودة بالسيارات والتي أخذت تجوب شوارع طوكيو الرئيسية. وكان اليابانيون وقتها قد انتابهم الذعر عقب إلقاء مجهول بزجاجة بها غاز الأعصاب سارين في نفق مترو طوكيو أودى بحياة ٦٢ شخص وأصيب ٥٠٠٠ آخرين دخلوا المستشفيات.

في ٢١ آب ٢٠١٣ استخدم النظام السوري غاز الأعصاب في هجوم كيماوي على غوطة دمشق طال مدن زملكا وكفربطنا والمعضمية وجوبر وعربين وسقبا وحمورية وحرستا وعين ترما، مما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن ١٣٠٠ من المدنيين بينهم نساء وأطفال وأكثر من ٦٠٠٠ مصاب حسب إحصاءات المشافي والنقاط الطبية في المنطقة.

الوظائف والأنواع:

ووظائف الأسلحة الكيميائية هي:

التأثير على قوى الخصم البشرية.

إعاقة الخصم ومنعه من الإفادة من مناطق ومواقع هامة.

عرقلة تقدم الخصم.

ضرب أهداف في عمق الجبهة المعادية.

التأثير النفسي وإضعاف الروح المعنوية في صفوف قوات الخصم.

التأثير على البيئة لخدمة القوات الصديقة ومخططاته.

و يمكن تقسيم الأسلحة المستخدمة في الحرب الكيماوية إلى «عوامل كيماوية سامة» و»غازات قتال» تتراوح فاعليتها وتأثيرها على البشر، و»المواد المبيدة للنبات» و»القنابل الحارقة». ويُمكن استخدام عدة وسائط لإيصال هذه الأسلحة إلى أهدافها، كالمدفعية والهاونات وقنابل الطائرات والصواريخ والرش من الجو والألغام والقنابل اليدوية وقاذفات اللهب.

البكتيريا والفيروسات:

الجراثيم عبارة عن كائنات دقيقة لا ترى بالعين المجردة، وتنقسم إلى: بكتريا كأمراض الطاعون أو الجمرة أو تولاريما أو السالمونيلا. وهذه البكتريا تعالج عادة بالمضادات الحيوية.

فيروسات كأمراض إيبولا أو الجدري أو ماربورج (يشبه فيروس إيبولا)، وهذه الجراثيم يكون العدوى بها عادة عن طريق الاستنشاق كالإنفلونزا والجمرة التنفسية، أو من تناول الأطعمة الملوثة كما في بكتيريا التسمم الغذائي أو عن طريق الحيوانات أو الحشرات كما في الطاعون، أو بالاتصال الجنسي أو عن طريق الحقن كما في أمراض الإيدز أو الإيبولا أو الالتهاب الكبدي الوبائي. لهذا ارتداء الأقنعة الواقية تفيد كثيراً للوقاية منها.

ويمكن لهذه الجراثيم الموت بفعل الحرارة أو أشعة الشمس. إلا أن بعضها قد يقاومهما إلي مالا نهاية. فلقد أجرت إنكلترا تجارباً بيولوجية في جزيرة «جرونيارد» الاسكتلندية. وبعد التجارب ظلت منطقة التجارب ملوثة زهاء ٤٠ عاما. ولو كان العراق في حرب الخليج طال إسرائيل بالصواريخ المزودة برؤوس بيولوجية ضمن حملة قصفها الصاروخي عام ١٩٩١ لما زال الإسرائيليون يعانون منها حتى الآن. والتطعيم ضد هذه الأمراض المعدية الفتاكة قد يُفيد الجنود والمدنيين للوقاية منها في بعض الأحيان كما في الكوليرا. لكن هناك جراثيم لا يوجد لها لقاحات واقية كالإيبولا، أو يكون لها لقاح وإن وجد لا يتوفر حاليا كلقاح الجدري.

والكشف النوعي والفوري عن هذه الميكروبات القاتلة ليس متاحاً. وقد يستغرق فحصها أو الكشف عنها عدة أيام بالمعامل البيولوجية. وحالياً توجد أبحاث لاكتشاف طريقة فورية للكشف عن بعضها كما هو متبع حالياً في التعرف علي فيروس الإيدز. وهذه التقنية الواعدة تعتمد علي نظرية اتحاد الأنتيجينات (كالبكتريا والفيروسات) بالأجسام المضادة النوعية والخاصة لكل مرض. وهذه الطريقة يطلق عليها الاختيار الحيوي المتكامل. وفي حالة حرب الخطابات الملغمة بالجراثيم ،فلابد من فتح الخطابات أولاً للكشف علي محتواها. لأخذ عينات من مسحوقها لتحليلها وخلطها بمجموعة الأجسام المضادة للتعرف عليها. وسيمكن بهذه الطريقة الفورية المتاحة حالياً التعرف على بكتريا الجمرة الخبيثة والطاعون وبكتريا التسمم الغذائي والبكتريا العنقودية في خلال ٣٠ دقيقة.

وحالياً تقوم منظمة الصحة العالمية بحصر الأمراض المتوطنة المعدية في كل مناطق العالم مع وضع لوائح للوقاية منها وتحذيرات للمسافرين والسياح بهذه المناطق الموبوءة. وهذه الأمراض قد تتحور جراثيمها في المعامل مما يتنافى من تحضيرها بها مع الوقت أو في بيئاتها لتصبح أكثر مقاومة للعوامل البيئية والطبيعية والوقائية والعلاجية. أوقد تفقد قدرتها الوبائية مع الوقت.

الغازات والسموم:

تضم الأسلحة الكيماوية غاز الأعصاب والسموم الكيماوية وغاز الخردل السام. وتضم غازات الأعصاب السارين الذي لا رائحة له و vx الكافورية الرائحة وهي تتلف الأعصاب وتمنع الإشارات العصبية للمخ. ومن بين هذه الغازات غاز الفوسجين الذي يوقف التنفس. وبعضها سريعة المفعول كسيانيد الهيدروجين السام. وبعض هذه الغازات السامة لها روائح مميزة. فالخردل رائحته كالثوم والخردل النيتروجيني كرائحة السمك، واللوزيت رائحته حلوة وأوكسيم الأكسجين له رائحة نفاذة محدثاً تهيجاً في الأنف والعين. وبعضها مفعولها سريع كاللوزيت أو لمدة ٣ ساعات أو لعدة أيام كالخردل. وبعضها يسبب الثآليل بالجلد التي تؤثر على التنفس والأنسجة كالخردل النيتروجيني.

ويمكن الوقاية من هذه الغازات بارتداء القناع والملابس الواقية. وبالقناع يوجد المرشح (فلتر) يتكون من حبيبات مسحوق الفحم النباتي النشط. وله قدرة على امتصاص هذه الغازات من الهواء المستنشق. ولكل مرشح له تاريخ صلاحية. ولابد أن يكون القناع محكم ويجب التمرين علي ارتدائه. وللتعرف علي أن القناع محكم توضع نقطة زيت نعناع فلو شمت الرائحة. فهذا معناه القناع فقد صلاحيته.

وبصفة عامة للوقاية من هذه الأسلحة يكون بارتداء القناع الواقي والملابس الواقية مع عزل المناطق الموبوءة واستعمال مياه وتناول أطعمة معروفة المصدر مع ملاحظة الطائرات المنخفضة الطيران المشبوهة أو الغريبة.

كما أن الأسلحة النووية لم تعد القصف والتدمير النووي. لأن قضيباً في حجم الإصبع أو مسحوقاً مشعاً سيسبان الهلع النووي لو قام بوضع أيهما انتحاري في أي مكان مزدحم وهو يلبس ملابس واقية من معدن الرصاص تحت ملابسه العادية. ويظل مفعول هذه المواد المشعة والغير منظورة مسببة السرطان المدمر لآلاف السنين

الوقاية:

يعتمد الدفاع الناجح ضد الهجمات الكيماوية على الكشف المبكر لانتشار العوامل الكيماوية بغية اتخاذ التدابير اللازمة وإعداد وسائل الوقاية والحماية. وفي حال تلوث منطقة بهذه العوامل، تفرض القيود على الحركة منها وإليها بغية القيام بواجبات الوقاية والتطهير الضرورية.

نظراً لخطورة الأسلحة الكيماوية واتساع مدى تأثيرها، فلقد بُذلت جهود دولية للحد من انتشارها واستخدامها منذ أواخر القرن الماضي. إذ شهدت مدينة لاهاي في العامين ١٨٩٩ و١٩٠٧ مؤتمرين تقرر فيهما منع استخدام القنابل التي تنشر الغازات الخانقة. كما قامت عصبة الأمم في الفترة ما بين الحربين العالميتين ببحث مسألة استخدام العوامل الكيماوية في الحروب، واتخذت قرارات بتحريمها في اتفاقية جنيف عام ١٩٢٥، ومؤتمر نزع السلاح ١٩٣٢-١٩٣٤. واستمر الاهتمام الدولي بهذه القضية حتى مطلع الثمانينات، وذلك رغم أن عدداً كبيراً من الدول لا يزال يحتفظ بمخزون كبير نسبياً من هذه الأسلحة، كما تستمر الأبحاث الرامية إلى تطوير المزيد منها.

ومما لا شك فيه أن الأسلحة الكيماوية تشكل خطراً على البشرية جمعاء كغيرها من أسلحة الدمار الشامل. ويفاقم من هذا الخطر الحقيقة التي أشار إليها يوثانت - السكرتير العام السابق للأمم المتحدة - حيث كتب في مقدمة كتاب «الأسلحة الكيماوية والبيولوجية» الذي صدر عن الأمم المتحدة في العام ١٩٦٢ ما يلي:

« كل الدول تقريباً - بما فيها الدول النامية والبلدان الصغيرة - بإمكانها الحصول على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، نظرا لسهولة تحضير بعضها بمصاريف زهيدة وسرعة فائقة في مختبراتنا ومعامل بسيطة. وهذه الحقيقة تجعل مسألة السيطرة على هذه الأسلحة ومراقبتها شديدة الصعوبة».

ويمكن لأي شخص إقامة معمل لتحضير هذه الجراثيم القاتلة. ولن تكلف العملية سوى معدات بعشرين ألف جنيه وشقة مساحتها من ٥٠ – ١٠٠ متر مربع. ويمكن زراعة الجراثيم في «قزان» بحجم برميل الطرشي. ويوضع به مواد غذائية بروتينية وسكرية ليحدث عملية الزراعة بالتخمر حيث تتضاعف بالبلايين. ولهذا فالأسلحة البيولوجية سهلة الاستخدام لأي دولة، مما يجعلها تنتشر بسهولة وتُشكل خطراً أكبر.

عام على مجزرة الكيماوي الرهيبة

بقلم: فاضل الحمصي

تمر بعد أيام قليلة الذكرى الأولى لمجزرة الكيماوي الرهيبة، تلك الجريمة التي وقعت في غوطة دمشق وراح ضحيتها أكثر من ١٥٠٠ شهيد معظمهم من الأطفال والنساء النائمين في بيوتهم. لم يكتف نظام الأسد بالقتل عن طريق الرصاص والقذائف المدفعية والصواريخ والبراميل المتفجرة، بل تجرأ واستخدم السلاح الكيماوي المحرّم دولياً، وتحدى العالم بأجمعه وتخطى الخطوط الحمراء التي وضعها أوباما، رئيس أقوى دولة في العالم، غير عابئ بالرأي العام العالمي، أو حتى بالمراقبين الدوليين الذين كانوا في فندق لا يبعد سوى دقائق قليلة عن مكان حدوث الجريمة.

في صباح ٢١ آب\أغسطس ٢٠١٣، قامت قوات من اللواء ١٥٥، التابعة لجيش النظام، والمتمركزة في منطقة القلمون، قامت بإطلاق ١٦ صاروخاً، استهدفت جميعها مناطق في غوطة دمشق، وبعد ساعة من ذلك سقطت صواريخ أخرى على الجهة الشرقية من مدينة زملكا بريف دمشق. واستهدفت صواريخ أخرى بلدتي عين ترما وعربين، واستمر إطلاق الصواريخ حتى الساعة الخامسة فجراً، بسقوط صاروخين استهدفا مدينة المعضمية في الغوطة الغربية. قاربت أعداد الشهداء ١٥٠٠ شهيد، أما المصابون فقاربوا ٩٠٠٠ شخص، وقد استشهد العديد من المصابين نتيجة ضعف التجهيزات في المشافي الميدانية، وعدم اتساع المشافي الميدانية أصلاً لهذا العدد الكبير من المصابين. وبسبب العدد الكبير للشهداء فقد تم دفن عائلات بأكملها في قبور جماعية، تشاركوا القبور بعد أن أجبرهم الأسد المجرم على تشارك الموت خنقاً بسبب استخدامه الكيماوي دفاعاً عن كرسي حكمه!

استفاق العالم على خبر المجزرة، وبدأ التصريحات النارية تتعالى، لكنها لم تتجاوز التصريحات الإعلامية التي لم تترافق بأي فعل، سوى السماح للجنة من الأمم المتحدة بزيارة الغوطة والتحقق من استخدام السلاح الكيماوي فيها. وفعلاً، أكدت تلك اللجنة استخدام غاز السارين، دون توجيه الاتهام إلى أي طرف، في تواطؤ واضح منها مع نظام الأسد.

ثم بدأت تصريحات أوباما والخارجية الأمريكية معلنة أن الأسد قد تجاوز (الخط الأحمر)، وبدأ البنتاغون بإعداد العدة لتوجيه ضربة عسكرية للنظام عقوبة له على ذلك التجاوز، وساندتها في ذلك عدة دول، منها بريطانيا وفرنسا، وتحركت البوارج الأمريكية لتتمركز قبالة السواحل السورية في البحر الأبيض المتوسط.

عرضت الحكومة البريطانية موضوع التدخل العسكري في سوريا على مجلس العموم البريطاني، والذي رفض التدخل، فانسحبت بريطانيا من المشاركة في توجيه ضربات عسكرية للنظام. ثم صرح أوباما أن التدخل يجب أن يكون بموافقة الكونغرس وقام بتأجيل الضربة إلى ما بعد اجتماع أعضاء الكونغرس. وأتت الوصفة السحرية من حليف النظام، روسيا، والتي طرحت مبادرة لسحب السلاح الكيماوي من النظام السوري، والتي تضمن سحب السلاح الكيماوي وحفظ ماء الوجه لأوباما المتردد أصلاً في توجيه تلك الضربة. ووافقت الولايات المتحدة على المبادرة الروسية، ووافق النظام خلال ساعات، وتم استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بخصوص تسليم السلاح الكيماوي السوري خلال مدة زمنية محددة. وقد التزم النظام فعلاً وسلم كل مخزونه الكيماوي دون تأخير!!

التأثيرات الطبية للهجوم الكيماوي:

بالإضافة لقتله المئات خلال دقائق، فقد استمرت تأثيرات الغاز المستخدم في الهجوم على الغوطة إلى فترة زمنية لاحقة، وبعض من تعرضوا للغاز استمرت عندهم حالات الارتعاش المفاجئ مما يدل على تأثر أعصابهم بتلك الغازات حتى بعد انقضاء فترة طويلة على استنشاقهم الغاز. كما أظهرت بعض الصور ولادة أطفال بتشوهات خلقية، يرجح أن سببها الرئيسي هو تعرض الأم لاستنشاق الغاز السام في ذلك الهجوم.

وفي لقاء مع صحيفة ديلي تلغراف البريطانية بعد الهجوم بفترة قليلة قال الطبيب قاسم الزين، مدير العمليات الطبية للاجئين السوريين في عرسال، أن الأطباء لاحظوا زيادة في نسبة ولادة أطفال ميتين بعد الهجوم الكيماوي على الغوطة، وأضاف: «نحن نستقبل نحو ١٠٠ ولادة شهرياً في عرسال، زهاء ١٢ بالمئة منها ولادات أطفال ميتين، وغالبية هذه الحالات تحدث لنساء تعرضن لغازات سامة». كما قدمت الباحثة البريطانية كريستين غوسدن، التي درست آثار التعرض لأسلحة كيميائية شهادة أمام الكونغرس الأميركي عن حدوث تشوهات خلقية في ذرية الناجين من هجمات كيميائية، وكذلك ارتفاع معدلات الإسقاط وولادة أطفال ميتين ووفيات بين الرضع.

ماذا بعد المجزرة؟

لم يتوقف الحراك الثوري في الغوطة حتى بعد تلك المجزرة الرهيبة، بل كانت نقطة انطلاق جديدة أكد فيها الثوار حرصهم على الاقتصاص لدماء وأرواح الشهداء من قاتلهم الذي مازال طليقاً، وبقيت غوطة دمشق هي الكابوس الذي يقض مضجع الأسد ونظامه ويهدده بالإطاحة بحكمه على الرغم من استخدامه أسلحة الدمار الشامل لكسر إرادة ثوار الغوطة وشبابها.

أما خذلان المجتمع الدولي للشعب السوري فقد كان أمراً متوقعاً، فالعالم الذي سكت عن مقتل ربع مليون إنسان، والذي لم تحركه ثلاث سنوات من الإجرام والإبادة بكل أنواع الأسلحة بما فيها الصواريخ والبراميل، لن تحركه أرواح المئات مهما كانت طريقة قتلهم، ولن يتحرك لإيقاف الإجرام بحقهم ومحاكمة فاعل الجريمة.

الجدير بالذكر أن نظام الأسد استمر باستخدام السلاح الكيماوي، حتى بعد الاتفاق على تسليمه، وقد سجل استخدام غاز الكلور في مناطق عدة من سورية ما يقارب الثلاثين مرة.

تنظيم داعش يبدأ الهجوم على ريفٍ حلب الشمالي

والمليحة تسقط بيد النظام بعد ١٣٥ يوماً من المعارك

جريدة الكتائب

واصل تنظيم الدولة الإسلامية الهجوم على المناطق المحررة، والتي تخضع لسيطرة الجيش الحر، حيث سيطر التنظيم على عدة مناطق في ريف حلب الشمالي بعد سيطرته على مناطق واسعة من محافظة دير الزور. وتواصلت المعارك بين الجيش الحر وقوات النظام في ادلب وريف حماه ودرعا وريف دمشق.

في **دمشق**، استطاعت قوات النظام السيطرة على بلدة المليحة في الغوطة الشرقية بريف دمشق بعد معارك عنيفة استمرت لأكثر من أربعة أشهر ونفذ طيران النظام خلالها أكثر من ١٠٠٠ غارة جوية على البلدة وقصفها بأكثر من ١٠٠٠ صاروخ أرض أرض. وسُجلت اشتباكات في منطقة القلمون وفي مخيم اليرموك. كما دارت اشتباكات عنيفة على جبهة حي جوبر بالقرب من ساحة العباسيين، واستطاع الثوار خلالها قتل عدة جنود من قوات النظام، ووقعت اشتباكات مماثلة في بلدة الزمانية بريف دمشق الشرقي. ويتزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في الجهة الشمالية لمدينة داريا بريف دمشق. واستمر القصف على عدة مناطق، حيث قصفت دوما ودير مقرن ووادي بردى وسقبا بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة، كما قصفت قوات النظام الطريق الواصل بين عدرا العمالية وعدرا البلد وبلدة خان الشيخ بريف دمشق. وشن طيران النظام غارات جوية على رنكوس، وألقى براميل متفجرة على مخيم خان الشيح للاجئين بريف دمشق، مما أدى إلى استشهاد امرأة وجرح العشرات.

ونجح الثوار بالسيطرة على حاجزين عسكريين لقوات النظام في بلدة معرة يبرود في القلمون بريف دمشق الشمالي، بعد اشتباكات سقط فيها قتلى من قوات النظام ومسلحي حزب الله اللبناني.

وأعلن جيش الإسلام عن إطلاقه لمعركة تحمل اسم «معركة تطويق المطار»، والتي تهدف في مرحلتها المتقدمة إلى حصار قوات النظام تمهيداً للقضاء على نظام الأسد في العاصمة السورية دمشق حسب وصف البيان الصادر. وأكد البيان أن مقاتلي جيش الإسلام قد بدؤوا ضمن المعركة بتطويق مطار دمشق الدولي الواقع تحت سيطرة نظام الأسد، وصلة وصله مع العالم الخارجي، حيث يعد المطار من أهم الطرق التي تساعد في إمداد نظام الأسد بالأسلحة من بعض الدول التي تسانده.

وجاء في البيان أن عملية تطويق المطار الدولي جاءت كونه يعد المصدر الأساسي لوفود المقاتلين الأجانب والمساعدات الإيرانية إلى نظام بشار الأسد، وذلك في مرحلة متقدمة لحصار الأسد في دمشق تمهيداً للقضاء على النظام في عاصمته. وأكد البيان الصادر أن عناصر جيش الإسلام قد أتموا حتى الآن السيطرة على عدد من النقاط قرب مطاحن الغزلانية، إضافة إلى تدمير مدفع الـ٢٣ المتمركز على المطاحن وعطب دبابة من طراز ت٧٢ وقتل العشرات من عناصر قوات الأسد وتفجير عدد من الدشم والتحصينات، بالتزامن مع حصار جيش الإسلام لمطاحن الغزلانية في عملية تهدف لاقتحامها. فيما قامت قوات النظام بقصف عنيف بالصواريخ والطيران الحربي على مواقع الثوار في الغزلانية ودير العصافير كرد على عمليات التقدم.

وفي **حلب**، اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والثوار في محيط قلعة حلب وسقط قتلى من كلا الطرفين، واستهدفت الثوار بمدفع «بي٩» نقاط تمركز قناصة جيش النظام في حي الخالدية بحلب. وتشهد مناطق شمال شرقي المدينة بينها مخيم حندرات اشتباكات بين الثوار وقوات النظام.

وتعرضت حلب لمزيد من الغارات، واستشهد ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص إثر قصف بالبراميل المتفجرة لحي قاضي عسكر شرقي حلب، وأصيب مدنيون آخرون في قصف لأحياء أخرى بينها حي مساكن هنانو والميسر وتراب الغربا والحيدرية وكرم حومد وباب الحديد والقاطرجي، كما شملت الغارات بلدات دير حافر ودارة عزة، وسقط عشرات الجرحى في غارة جوية استهدفت أحد مساجد مدينة الباب بريف حلب.

من جانب آخر، وبعد اشتباكات عنيفة، سيطر مسلحو الدولة الإسلامية على مدينة أخترين وقرية تركمان بارح والغوز في ريف حلب الشمالي، كما سيطر التنظيم على عدد من القرى هناك، وشن في وقت لاحق عمليات دهم واعتقالات واسعة لكل من له صلة بالجيش الحر.

وفي **درعا** وقعت اشتباكات في بلدة سملين قرب مدينة إنخل بريف درعا استشهد فيها أربعة من الجيش الحر، كما قتل خلالها عدد غير محدد من قوات النظام. وجرت اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات النظام في محيط اللواء ١٥ في إنخل بريف درعا، كما وقعت اشتباكات عنيفة في حي المنشية وفي محيط حي طريق السد بدرعا المحطة قتل فيها ثلاثة من قوات النظام.

وتعرضت مدينتا إنخل ونوى لقصف جوي، حيث قُصفت مدينة نوى بأربعة براميل متفجرة سقطت على الجزء الخاضع منها لسيطرة الثوار، وأدى القصف إلى سقوط جرحى وأضرار مادية في الممتلكات. كما ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على بلدات عتمان وطفس وعلى تل السمن القريب من بلدة برقة وإنخل، وأخرى على مدينة جاسم.

وفي **ريف إدلب**، استهدف الثوار دبابات في حاجز قرية الزعلانة في محيط معسكر وادي الضيف، ودمروا بصاروخ تاو دبابة لقوات النظام في جبهة كفرية. كما سقط عشرة قتلى من قوات النظام في كمين نصبته كتائب الثوار قرب مطار أبو الضهور العسكري بريف إدلب، بينما استهدفت قوات النظام بالأسلحة الرشاشة بلدة الرامي في جبل الزاوية.

وشن الطيران الحربي أربع غارات جوية استهدفت محيط مدينة كفر تخاريم وبلدة كفرومة في ريف إدلب، بالتزامن مع قصف مدفعي على مدينة معرة النعمان.

وفي **حماه**، استشهد ١٤ شخصاً في بلدة اللطامنة وأصيب عشرات الجرحى في غارة جوية استهدفت سوق الخضار بالبلدة. كما شنّ الطيران الحربي أربع غارات جوية على ناحية العقيربات بريف حماة الشرقي، وألقت المروحيات براميل متفجرة على المسجد الكبير في بلدة كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، مما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى بينهم أطفال.

وقصف الطيران بالبراميل المتفجرة المشفى الوطني في بلدة حلفايا ومنازل المدنيين في قرية تل ملح، كما قصف بعشرات القنابل العنقودية والبراميل المتفجرة بلدة عقرب في ريف حماة الجنوبي.

واستهدف الثوار مطار حماة العسكري ومقرات قوات النظام في الريف الغربي بصواريخ غراد، مع أنباء تفيد بسحب قوات النظام معظم عناصرها وآلياتها من خمسة حواجز بريف حماة عقب تقدم الثوار في طريق حماة محردة.

ووقعت اشتباكات عنيفة بين كتائب الثوار وقوات النظام على جبهة قبة الكردي بريف حماة الجنوبي وسط قصف مدفعي على قرية الدلاك. وتصدى الجيش الحر لمحاولة اقتحام قوات النظام المدعومة بقوات من حزب الله اللبناني مدينة مورك في ريف حماة الشمالي.

وفي حمص، واصل طيران النظام غاراته على عدد من المناطق، حيث شن غارات على مدينة تلبيسة بريف حمص مما أسفر عن سقوط شهيد وعدد من الجرحى. كما واصل النظام قصفه العنيف لحي الوعر بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة، كما سقط عدة صواريخ أرض أرض على الحي المحاصر، مما أدى لحدوث دمار كبير وسقوط عدد من الشهداء والجرحى.

وفي **الرقة**، استشهد ١٣ شخصاً بينهم أطفال ونساء في غارة على حي البدو بمدينة الرقة، وجاءت هذه الغارة بينما يستعد تنظيم الدولة (داعش) لمهاجمة مطار الطبقة العسكري، آخر معقل كبير للنظام في المحافظة، بعد سيطرته على الفرقة ١٧ واللواء ٩٣.

وفي **دير الزور** قصفت مدفعية النظام قرية الحسينية في ريف دير الزور الغربي، مما أسفر عن سقوط شهيد وعدد من الجرحى. ونشر تنظيم الدولة الإسلامية على الإنترنت صوراً من محافظة دير الزور، وقال إنها لعملية إعدام ٢٣ شخصاً من مسلحي عشيرة الشعيطات. وقال التنظيم إنه أسر هؤلاء الأشخاص خلال المعارك الأخيرة الدائرة بينه وبين مسلحي العشيرة في قرى أبو حمام وغرانيج والكشكية بريف دير الزور الشرقي.

يذكر أن عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية لقوا مصرعهم خلال اشتباكات مع رجال عشائر في محيط بلدة الشعيطات بريف دير الزور شرقي سوريا من أجل استعادة السيطرة عليها، بعد أن طُردوا منها قبل نحو أسبوع.

المؤسسة الأمنية تلقي القبض على مجموعة تعبث بكهرباء حلب

أعلنت المؤسسة الأمنية التابعة للجبهة الإسلامية في حلب عن إلقائها القبض على مجموعة تدعي انتمائها "للواء السلطان محمد الفاتح"، وهم متلبسون بإنزال محول كهربائي "بوسط كهرباء"، علماً أن هذا المحول قيد العمل على شبكة الكهرباء في مساكن هنانو ويقوم بتغذية المنطقة وذلك حسب ما صرحت به المؤسسة الأمنية. وأكدت المؤسسة الأمنية أن المجموعة الملقاة القبض عليها، كانت تصطحب معها "رافعة كهرباء"، مركبة على سيارة شاحنة، وأفادت المؤسسة أن بعد التحقيق معهم ثبت باعتراف أحدهم أنه في وقت سابق قاموا بضرب محول آخر في مكان آخر بقذيفة آر بي جي لسرقته بحجة أنه سقطت بقربه قذيفة هاون.

وأفادت المؤسسة أن هذه الأساليب تصب في مصلحة النظام بشكل أو بآخر. وفي ذات السياق المؤسسة الأمنية وبالاشتراك مع جبهة النصرة وضمن حملة "تصحيح المسار"، ألقت القبض على قادة لواء الربيع العربي وبعض عناصر اللواء بعد قيامهم "بقطع الطرقات، ونهب الأموال العامة والخاصة"، حسب ما نشرته المؤسسة الأمنية على موقعها الرسمي.

وأشارت المؤسسة أن التحقيق ما زال مستمراً معهم، ومن لم تثبت بحقه إدانة سيخلى سبيله بقرار من المكتب القضائي في الجبهة الإسلامية، كما تم مصادرة الكثير من "المسروقات" من مستودعهم.

هيئة إدارية ورئاسة جديدة لرابطة الصحفيين السوريين

أعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات رابطة الصحفيين السوريين، عن قائمة الفائزين في الانتخابات التي أجرتها في دورتها الجديدة ٢٠١٤، وقد بلغ عدد الناخبين ١٠٩ عضواً، وجاءت النتائج على الشكل التالي:

ميساء حسن- سردار ملادرويش- مسعود عكو- عامر مطر- محمد فتوح- رنا حاج إبراهيم - غالية قباني- أيهم إبراهيم اليوسف: أعضاء في الهيئة الإدارية الجديدة المنتخبة. وقد فاز برئاسة الرابطة رياض معسس، وتشكلت لجنة للإشراف على الانتخابات وفرزها من بينها قاض وإعلاميان معروفان.

النظام يحجز على أموال دبلوماسيين وتجار سوريين بتهمة التهريب

أصدرت وزارة المالية في حكومة نظام بشار الأسد، قراراً يقضي بالحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة لدبلوماسيين اثنين أحدهما يحمل جواز سفر دبلوماسياً ويعمل في وزارة الخارجية، والآخر مصروف من الخارجية. وطال الحجز ممتلكات ثلاثة من تجار السيارات، لأسباب تتعلق بالقيام بأعمال الاستيراد تهريباً. وأفادت صحيفة الوطن الموالية للنظام أن "الدبلوماسيين المشمولين بالحجز هم "م.ب. العمادي" و"م.ع. أ. الدهب" أما تجار السيارات الثلاثة فهم "و. الحو" و"ع.أ.طالب" و"م.ر.الطويل"، وذلك لقيامهم بممارسة نشاط الاستيراد تهريباً من أمانة جمرك المنطقة الحرة بعدرا، وألقي الحجز الاحتياطي ضماناً لحقوق الخزينة العامة من الرسوم والغرامات المترتبة على البضاعة المهربة.

المتخلفون عن الخدمة العسكرية السورية قاربوا الـ٨٥ في المائة

بلغت نسبة المتخلفين عن الخدمة العسكرية خلال الثلاث سنوات الأخيرة، ما يقارب الـ٨٥ في المائة في المناطق الواقعة تحت سلطة النظام. ويقول ناشطون إنه في محافظة السويداء الواقعة في الجنوب السوري، «وصل عدد الملتحقين بالخدمة العسكرية ٤٥٠ مكلفاً من أصل ما يزيد عن ٨٠٠٠ مطلوب لخدمة العلم في عام ٢٠١٢». ويشير هؤلاء إلى أنه «التحق بالخدمة الاحتياطية في العام ذاته قرابة ٢٥٠ مكلفاً من أصل ما يزيد عن ٧٠٠٠ شاب مطلوب للخدمة الاحتياطية». واقتصرت النسبة الأكبر من الملتحقين بالخدمة على مناطق الساحل السوري الذي يتمتع فيه النظام بنسبة تأييد عالية، وذلك استناداً إلى الأرقام التي تظهر في أعوام ٢٠١٢ و٢٠١٣ ومطلع العام الحالي. ويؤكد الناشطون أن وقوع النظام أمام العزوف عن الالتحاق بالخدمتين الإلزامية والاحتياطية، دفعه للجوء في بداية عام ٢٠١٣، إلى تأسيس ما يسمى «جيش الدفاع الوطني». ويتقاضى كل جندي في هذا الجيش راتباً شهرياً يتراوح بين ١٥٠٠٠ ليرة و٢٥٠٠٠ ليرة، تتفاوت بحسب المهام الموكلة للفرد المتطوع بين صفوفه.

حلب المحررة تفتتح أول معهد لإعداد المدرسين

أعلن مجمع سمعان الشمالية في ريف حلب، عن بدء التسجيل في معهد لإعداد المدرسين كخطوة أولى لبناء المؤسسات والكوادر التعليمية المدربة، ويضم المعهد أربع تخصصات وهي: معلم صف، لغة عربية، لغة إنكليزية، رياضيات. واشترط معهد إعداد المدرسين على الطلاب المتقدمين، حصولهم على الشهادة الثانوية لدورات ٢٠١٢ – ٢٠١٣ – ٢٠١٤، إضافة إلى اختبارات شفهية وكتابية سيتم إجراؤها للمتقدمين. ويعتبر هذا المعهد أول تجربة يخوضها الكادر التربوي في حلب في سعيهم لتأمين مدرسين مدربين، خصوصاً بعد الهجرة والنزوح التي شهدها قطاع التعليم سواء في صفوف المعلمين أو في صفوف الطلاب. ويعتبر هذا المعهد إنجازاً جديداً في واقع التعليم، كأول تجربة يخوضها ناشطو الثورة السورية وفق مناهج دراسية وتربوية لا تقل عن كليات وجامعات النظام، وتتميز عنهم بالبعد عن الفكر البعثي. وكانت قد أصدرت وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة المؤقتة للمعارضة السورية، نتائج امتحانات الثانوية العامة، بفرعيها الأدبي والعلمي، إضافة للتعليم الشرعي. وقد وجه وزير التربية والتعليم "الدكتور محي الدين بنانة" تهنئة للطلاب السوريين، في الداخل على الأراضي السورية المحررة، بالإضافة إلى دول الجوار في لبنان والأردن وتركيا، التي سمحت بإقامة مدارس خاصة للطلاب السوريين على أراضيها، وبإشراف ومتابعة مشتركة بين مع وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة.

الاتصالات ترفع أسعار المكالمات المحلية والقطرية والإنترنت

أصدرت "المؤسسة السورية للاتصالات"، تسعيرة جديدة للمكالمات المحلية والقطرية والانترنت ADSL. ونشرت المؤسسة تسعيرة جديدة، حددت فيها أجر الاشتراك الشهري للهاتف الثابت بـ١٠٠ ليرة سورية، مع ١٠٠ مكالمة محلية مجانية شهرياً، كما حددت أجرة المكالمة المحلية على الهاتف الثابت لكل ٣ دقائق بليرة سورية واحدة. ووصلت أجرة الدقيقة القطرية بأوقات الذروة من الساعة ٩ صباحاً حتى ٥ مساءً بـ٣ ليرات، ومن الساعة ٥ مساءً حتى ١٠ ليلاً بـ ٢,٥ ليرة، بينما تحتسب الدقيقة في يوم الجمعة بـ١,٥ ليرة. وتحدد أجور خدمة الانترنت بالحزمة العريضة ADSL، عن كل ٢٥٦ كيلوبايت في الشهر ٨٠٠ ليرة، أما عن الدورة الكاملة والتي تبلغ شهرين متتاليين ١٦٠٠ ليرة، وعن ٥١٢ كيلوبايت بـ ١٠٠٠ ليرة، وعن الدورة ٢٠٠٠ ليرة. أما عن سرعة ١ ميغابايت ١٦٠٠ ليرة، والدورة بـ٣٢٠٠ ليرة.

وحزمة ٢ ميغابايت ٢٨٠٠ ليرة، والـ٤ ميغابايت بـ٥٠٠٠ ليرة ، أما عن حزمة ٨ ميغابايت بـ٩٥٠٠ ليرة، وحزمة ١٦ ميغابايت بـ١٧ ألف ليرة، والـ٢٤ ميغابايت بـ٢٥ ألف ليرة، للشهر الواحد.

اتهامات للأردن بترحيل فلسطينيين فروا من سوريا

قالت هيومن رايتس ووتش في تقرير جديد صدر اليوم بعمّان إن الأردن رفض منذ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٣ دخول فلسطينيين فارين من العنف في سوريا، كما رحّل مائة لاجئ تمكنوا من الدخول. وقال نديم حوري نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الأردنية، إن «الأبواب تغلق في وجه فلسطينيي سوريا، ليس في الأردن فقط بل في لبنان ودول أخرى». وأضاف حوري أن «لبنان فرض قيوداً على دخول فلسطينيي سوريا ورحّل عدة أشخاص قسراً، والعراق أغلق أبوابه في وجه الفلسطينيين، واليوم نتحدث عن الأردن». وأشار إلى أنه «حتى وإن كان الجواب الرسمي (في الأردن) أن هؤلاء رُحّلوا لضبط دخولهم بطريقة غير شرعية أو وثائق منتهية أو مزورة، فإنه كان على الأردن محاكمتهم لا ترحيلهم». جاء ذلك بمناسبة إطلاق تقرير أعدته المنظمة ويقع في ٤٤ صفحة، عنوانه «غير مُرحب بهم.. معاملة الأردن للفلسطينيين الفارين من سوريا». وقال الباحث في المنظمة آدم كوجل «خلال بحثنا عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وثقت هيومن رايتس ووتش نحو ١٦ عملية ترحيل قسري لفلسطينيين بأن أعيدوا إلى سوريا. وفي بحثنا في الآونة الأخيرة بهدف إعداد هذا التقرير، وثقنا فعليا ثماني حالات ترحيل». واعتبر حوري أن سياسة الطرد تلك «انتهاك جسيم لواجبات الأردن الدولية» التي من بينها مبدأ منع إعادة اللاجئ إلى المكان الذي فر منه إذا كان يواجه فيه اضطهاداً مرجحاً أو أي عنف.

بشار الأسد يعيد تعيين الحلقي رئيسا لوزرائه!

كلف بشار الأسد وائل الحلقي رئيس الوزراء في حكومة النظام، بتشكيل حكومته الجديدة، وذلك بموجب مرسوم رئاسي حسبما ذكرت وكالة سانا الرسمية. وذكرت" سانا" أنه تم اعتبار الحكومة السورية حكومة تسيير أعمال بعد أداء بشار الأسد للقسم الدستوري رئيساً لولاية جديدة إثر الانتخابات الرئاسية في سوريا التي أجريت في حزيران/ يونيو الماضي، والتي حصل بموجبها على تأييد نحو ٨٩ بالمائة من المصوتين بانتخابات وصفها الغرب بالمهزلة.

وائل نادر الحلقي: من مواليد مدينة جاسم في محافظة درعا، وخريج كلية الطب البشري جامعة دمشق عام ١٩٨٧ وحصل منها على الماجستير في الجراحة النسائية والتوليد عام ١٩٩١ ،شغل منصب أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي من ٢٠٠٠ حتى٢٠٠٤ ونقيب أطباء سورية، من عام ٢٠١٠ شغل منصب وزير الصحة قبل أن يتم تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء بعد أيام من انشقاق رئيس الوزراء السابق رياض فريد حجاب.

مبادرة سيف حلب لأهل الشام

إعداد: عبدالرزاق زقزوق

لا يخفى على أحد ما يحصل في حلب من تقدم للنظام منذ سنة تقريباً، انطلاقاً من الريف الشرقي وصولاً للمدينة الصناعية، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فالثوار كانوا يعيشون حالة من الارتباك، إذا صح التعبير، على أصعدة مختلفة، من بينها نقص كوادر بشرية. مقابل هذا النقص وهذا الضغط يقوم الثوار بكثير من المهمات على الجبهات، وأصبح مطلوباً من المقاتل أن يطبخ و(يدشم) ويحفر ويسعف ويطبب .... فأدرك بعض الناشطين خطورة هذا الأمر، وأنه لا يمكن للمقاتل أن يستمر في هذه الظروف الصعبة إلى الأبد، فبادروا لمساعدة الثوار، وأصبحوا من يقومون بهذه الأشياء ليتفرغ المقاتل للقتال فقط، وأطلقوا على عملهم التطوعي هذا اسم «مبادرة سيف حلب لأهل الشام».

يقول الصحفي عقيل حسين، وهو أحد المنظمين لهذه المبادرة، أن هدف المبادرة المباشر هو تفريغ المقاتلين للقتال، وهدفها غير المباشر هو إعادة مسار الثورة بين المدني والعسكري بحيث يكون مساراً جامعاً، وبحيث نلغي هذا الانفصال والتباعد بينهما، فأكبر ضربة تلقتها الثورة هي الفصل، أو الانفصال، بين ما هو عسكري وما هو مدني.

يوجد بشكل أساسي ١٠ شباب موزعين على لجان المبادرة «لجنة الإنشاء، اللجنة الطبية، لجنة الحراك الثوري، لجنة الإطعام والإغاثة»، ويوجد ١٠ شباب آخرين يساعدون في هذه الأعمال، ولكنهم ليسوا متفرغين بشكل كامل.

أكبر معاناة عاناها القائمون على المبادرة في الفترة الماضية، وخصوصاً خلال شهر رمضان، هي نقص الكوادر، هذا في الإطار العام، وقاموا بالتواصل مع العديد من المؤسسات المدنية والناشطين، ولكن التجاوب كان ضعيفاً جداً وما زالوا بحاجة للمساعدة. ويوجه القائمون على المبادرة نداءً لكل الناشطين الثوريين بالقدوم للعمل، فالمبادرة ليست مبادرة أحد، اسمها مبادرة سيف حلب، هذا يعني أن أي شخص في حلب هو جزء من المبادرة.

وعن سير العمل يقول أبو محمد أرمنازي ممثل مجلس ثوار صلاح الدين في المبادرة: «بعد أن بدأنا بالعمل لاقت المبادرة قبولاً لدى الجميع، والتقينا لاحقاً مع محافظ حلب السيد عبد الرحمن ددم، والذي تبرع بمبلغ ٦٠٠٠ دولار أميركي دعماً للمبادرة، بالإضافة لعدة جهات أخرى قامت بالتبرع حرصاً منها على مصلحة الثورة. كما شارك المجلس المحلي لمدينة حلب بدور فعال عبر تأمين سيارات نقل قلاب وتركسات للجبهات لرفع السواتر وتدشيم نقاط للجيش الحر .في البداية تفاجئنا أن بعض الفصائل العسكرية لم تأخذ المبادرة على محمل الجد، لكنها سرعان ما لاقت قبولاً من الجميع بعد مشاهدة الأعمال الميدانية وبسرعات قياسية.

أما بخصوص ما حققته المبادرة يقول عقيل حسين: «دعنا نتكلم بالإنجازات على الأرض، لأن الإنجازات المعنوية هي أمور لا تعنينا بشكل مباشر، فالمقاتل يريد خطوات ملموسة، والأمور المعنوية والمكاسب غير المباشرة فنتركها للمدنيين وهم من يتكلمون بها. عملياً نحن قمنا بتأسيس نقاط طبية في ٣ جبهات متوترة جداً، وأتحفظ هنا على ذكر اسم الجبهات، ولكن لا يمكن لأحد أن يتصور إمكانية تأسيس نقاط طبية في هذه الجبهات ويبقى الكادر الطبي ٢٤ ساعة موجوداً فيها، نحن بدأنا بتدريب الكوادر الطبية، فالجميع يعاني من نقصان الكوادر ومنها الهيئات الطبية».

ويضيف: «عندما نطلب من المؤسسات نقاطاً طبية في بعض الجبهات يقولون ليس لدينا كوادر، يوجد لدينا سيارات ومعدات طبية ولكن ليس لدينا كوادر، فقمنا بتدريب الكوادر من الشباب المتطوعين، قمنا بعدها بتسليمهم المعدات الطبية وسيارة الإسعاف».

أما الجزء الثاني من العمل فهو الإطعام، ويقول عقيل حسين: «كان المطبخ يطعم ٨٠٠ مقاتل، ولكن خلال شهر رمضان رفعنا العدد إلى ٢٨٠٠ ،وكنا نؤمن ثلاث وجبات يومياً، فتخيل هذا العدد الكبير».

أما على الصعيد الإنشائي والهندسي فكل الجبهات المتوترة بحلب، الجنوبية والشمالية الشرقية، كانت الورشات تعمل فيها وتلبي مطالب غرف العمليات والفصائل المتواجدة هناك من عمليات حفر وحفر خنادق وتحسين طرقات وطرق الإمداد وطرق الإسعاف ورفع السواتر وتدشيم نقاط ومواقع من خلال أكياس رمل، ودخل فريق العمل التابع للمبادرة إلى جميع الجبهات تقريباً وساعد في العمل.

يقول عقيل حسين: «مر شهر على المبادرة، وأعتقد أننا فرغنا المقاتلين بنحو ٧٠٪، وخلال الشهر القادم سنفرغ المقاتلين بإذن الله ١٠٠٪ ، وبدأنا بالتجهيز لخطط أخرى على المدى البعيد سأتركها للحديث عنها في حينها. عمل منظمو المبادرة على الشق المدني بشكل كبير من خلال لجنة الحراك الثوري التي قامت بتنظيم بعض المظاهرات الأسبوعية التي أعادت الروح الثورية للتألق، بالإضافة لتنظيم بعض المظاهرات في قلب الأسبوع بشكل شبه يومي، كما نظموا اعتصامات ومسرحيات في الهواء الطلق، ويعتقد القائمون على المبادرة أن هذه الأمور تشجع الناس على الصمود والاستمرار بالنضال في وجه النظام.

خططت المبادرة لتغطية الجبهات حسب الحاجة والأهمية، حيث بدأت بالجبهات الشمالية الشرقية، وهو قطاع يمتد من الحندرات إلى كرم الطراب ويشمل اللواء٨٠ وجبهات مناشر البريج، وتم تغطيتها وتحقيق الاهداف المرجوة بشكل كامل تقريباً. وانتقلنا لاحقاً للجبهات الأخرى، والتي تمتد من جبهة عزيزة لجبهة الراموسة وتشمل جبهة العامرية وجبهة الشيخ سعيد، هذه هي المرحلة الثانية من العمل. ويسعى المنظمون للانتقال لاحقاً للجبهات الغربية من الليرمون وجبهات المخابرات الجوية وجبهة بني زيد، ويخططون للانتقال إلى جبهات الريف الحلبي بعد إنجاز العمل على هذه الجبهات.

بعد مهزلة جهاد النكاح، إعلام الدم يتعلق بثوب هيلاري كلنتون

د.يحيى العريضي – كلنا شركاء

لنعترف بشجاعة وبدون مكابرة أو مبالغة أن عنايةً معيّنة توفرت للنظام السوري للبقاء لم تتوفر لأي من الأنظمة العربية الاستبدادية التي انتفض الشعب عليها.

هذه العناية ليست إلهية؛ كما يعتقد بعض المغرمين بالتنجيم والشعوذة؛ ولا هي ذكاء خارق وتخطيط من عناصر في النظام هاجسهم ذاتهم؛ وامتطاء النظام يحقق تلك الذوات الأنانية المريضة. ولا هي عناية أمريكية – اسرائيلية علنية؛ فلم يكن أحب على قلبيهما من نظامي بن علي ومبارك؛ ورحلا بأيام ... فقط لأنهما غبيّان ، ولم تتوفر لهما العناية والتقية التي توفرت لنظام الأسد. الأمريكي والاسرائيلي يعولان ويهمهما النظام الذي يستطيع أن يتدبر أموره إلى درجة الإجرام بشعبه إن استلزم الأمر. وهذا فعلاً ماحدث (الأسد أو نحرق البلد).

كثيرة عناصر العناية الداخلية التي تهيأت للنظام في دمشق حتى يعيش كل هذا الوقت على حساب دم شعب لم يقع عليه أو يشهد ما شهده أي شعب في التاريخ. صحيح أن النظام أخذ على حين غرة بداية؛ ولكنه سرعان ما لملم نفسه بفعل تلك العناية التي كان على رأسها الفبركة الإعلامية. فبعد أن حوّل سورية إلى جزيرة معزولة يُحظَر دخول أي كاميرا إلى أراضيها، وبعد أن تعامل مع الإعلاميين الهواة كمجرمي حرب؛ بدأت ماكينته الإعلامية التي تظافرت على تشغيلها عناصر لبنانية وايرانية وانكليزية. وكانت أول قرارات ومهمات تلك الماكينة الجهنمية شيطنة من يقاوم النظام ودمغه بصفة "الإرهابي". ومعروف فعل هذه العبارة السحرية.

بعد السعي الحثيث لنسف مصداقية أية رسالة إعلامية تخالف توجه النظام أو تروي حقيقة ما يجري، بدأ الضخ الإعلامي المفبرك المنفصم عن الواقع والراسم له كما تشاء ماكينة ايران وبعض اللبنانيين. وتدرجت الاستراتيجية من القول أن الكدمات والدم على وجه أحد ضحايا وحشية النظام بأنها (مساحيق تجميل وضعها المندسون وشهود العيان المزورون ، إلى القول بأن الأطفال الذين قضوا بالسلاح الكيماوي هم أطفال جلبهم الإرهابيون من الساحل السوري وقصفوهم بالكيماوي (إخراج : الدكتورة بثينة شعبان)

ومروراً بالراوية التي تقول إن الإرهابين \ العصابات المسلحة \ هي التي دمرت سورية إلى الإدعاء بأن تسليم السلاح الكيماوي كان انتصاراً للنظام لأنه كان يسعى منذ زمن للانضمام إلى اتفاقية نزع السلاح الكيماوي، ومروراً بمئات الفبركات وصولاً إلى الآلاف منها، يبقى فعل بعض المؤسسات الإعلامية اللبنانية، وتحديداً الميادين وقناة المنار و/ أو تي في / التابعة لميشيل عون، الأقدر والأكثر حرفية بالفبركات. فلا ينسى أحد جلب تلك السيارة الاسرائيلية التي كان قد تركها الجيش الاسرائيلي خردة وراءه، إلى الأحاديث "المشرفة" عن زواج المتعة، التي تغنى بها لفترة غسان بن جدو، إلى مئات القصص التي ما أنزل بها حتى خامنئي من سلطان.

كانت داعش حالة مربكة للنظام. فكيف يستقيم عدم قصفها؛ والحديث عنها يومياً كعدو وكعصابات ارهابية؟ وكيف يُفتح لها أحياناً الطريق كي تصل إلى بعض الأهداف؛ لتصبح داعش، في وقت من الأوقات، شبيهة بفرانكشتاين- ذلك العملاق المخترَع الذي أراد ابتلاع مخترعه. وكان لابد من ربط الفبركات بالوقائع؛ ويأتي من يفبرك على لسان هيلاري كلينتون في كتابها الأخير كلاماً يتعلق بداعش، فتتلقف ذلك محطات الكذب.

تقول الميادين في أحد تقاريرها من كتاب \ كلنتون \ " الخيارات الصعبة" : حسب ما جاء في كتاب " الخيارات الصعبة " فإن مخطط أمريكا كان يرمي إلى اعتراف أكثر من ١١٢ دولة بداعش لحظة إعلانها، لكن حسابات الحقل لم تتفق مع حسابات البيدر، فالممارسات التي قامت بها داعش أحرجت الإدارة الأمريكية على ما يبدو فتراجعت عن الاعتراف بهذا التنظيم." وتضيف الميادين : " أن هذا الكلام يأتي منسجماً مع ما قاله إدوارد سنودن العميل الأمريكي الهارب ؛ والهدف وفق سنودن هو حماية أمن اسرائيل من خلال استقطاب إرهابيّ العالم إلى داعش وفتح حروب ونزاعات مستمرة"

كل القنوات التابعة لإيران طبلت وزمرت بالموضوع، وكأنها فتوى من ولاية الفقيه وجدت ضالتها بلصق داعش بأمريكا، وبشهادة من أهل أمريكا.

لم تنتبه الميادين والزواريب الكاذبة المشابهة أن الوصول إلى حقيقة تلك الفبركة مسألة غاية في السهولة. فالأمر يحتاج فقط قراءة كتاب كلنتون. وهذا ما قامت به الكاتبة المصرية (منار الشوربجي).

تقول " الشوربجي " في مقالها المنشور في جريدة " المصري اليوم ": " إن الأقاويل المنسوبة لكتاب كلنتون بلغت درجة اللامعقول؛ فلا يوجد في الكتاب نهائياً أي من هذا التزييف. أنا لا أعرف كيف يمكن لأحد دون أن يقرأ الكتاب أن يصدق كلاماً من هذا القبيل فالذي فبرك هذا الكلام لم ينم إلى علمه أن هيلاري كلينتون لم تكن وزيرة للخارجية لتعد بالاعتراف بالدولة الإسلامية؛ وما كانت داعش قد أتت إلى الوجود بعد."

بعد مقال السيدة شوربجي سحبت الميادين القصة من موقعها الالكتروني. ولا ندري أن كان يفيدها ذلك. فالمحللون على التلفزيون " السوري " ، وجملة من التلفزيونات اللبنانية والكثير من المواقع التشبيحية لا تزال تتغنى باكتشاف الميادين.

حقيقة الأمر، لا زواج المتعة ، ولا السيارة الاسرائيلية أفادت الميادين ولا أفادها الإجرام والاستبداد الذي تدافع عنه؛ وما أفادها الفبركة حول داعش / الصناعة السورية – الايرانية بامتياز /؛ والتي صُنعت بداية في سجون ظلّام دمشق ، والتي ربما أرادت الآن أن تفتح على حسابها عبر إعلانها (دولتها \ خلافتها) ؛ مما جعل الصانع يستشعر الخطر.

حبل الكذب مهما طال سيلتف على رقبة صاحبه ليخنقه.

لن تتعظوا؛ لأنكم لستم من أولي الألباب.

السوري ضحية في لبنان أيضاً

جهاد الخازن – صحيفة الحياة

اللاجئون السوريون في لبنان أصبحوا يمثلون ثلث سكان البلد، وهي نسبة مقلقة وتبرر شعور كثيرين بالخوف مما يخبئ المستقبل، إلا أنها حتماً لا تبرر أن يُهان اللاجئ السوري أو يُعتدى عليه، أو يُطرَد.

شئنا أم أبينا سورية ولبنان بلد واحد، وعندما اجتاحت اسرائيل لبنان سنة ١٩٨٢، وخلال الحرب الأهلية بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، وفي حرب صيف ٢٠٠٦ لجأ لبنانيون كثيرون الى سورية، ولم أسمع أنهم أُهينوا أو اعتُدي عليهم أو طُرِدوا.

هل بقيت مصيبة في العالم لم تصب السوري في السنوات الأخيرة؟ هو واقع بين سندان النظام ومطرقة معارضة بعضها إرهابي زاد عليها إحتلال داعش مناطق شاسعة من شرق سورية وشمالها. والنتيجة أن أربعة ملايين سوري مهجَّرون في دول الجوار، لبنان والأردن وتركيا، وأن مئة ألف سوري يفرّون من بلادهم كل شهر.

قلت إن الوضع ينطوي على أسباب حقيقية تثير قلق كل لبناني، غير أنني لم أقدِّر مدى سوء الوضع إلا بعد أن قرأ لي زميل سوري قول «أرتيست» لبنانية، تزعم انها إعلامية، إن على كل لبناني أن يقتل سورياً.

هي طُرِدَت من عملها، وأقول ضربة تضربك يا رب. لا أستطيع أن أشتم في جريدة محترمة مثل «الحياة» فأكتفي بأن أقول لهذه المرأة: «يلعن البطن اللي حملك»، وهذا دعاء عامي لا بد أن تفهمه. أسوأ منها فيديو ورجل في الضاحية يحضّ طفلاً له عمره سنتان أو ثلاث على ضرب ولد سوري عمره عشر سنوات أو نحوها، ثم يوزع الفيديو مفاخراً. هو حيوان في شكل إنسان، وأسمع الآن أن الشرطة أوقفته.

اتصلتُ بزملاء وأصدقاء في بيروت أسألهم عن حقيقة الوضع وبين ما سمعت:

- الشباب والطلاب والمثقفون السوريون سدَّت في وجوههم أبواب العمل ويبحثون عن هجرة ثانية.

- الأمن العام يداهم بيوت بعض السوريين في بيروت وخارجها، ومسلحون من حركة أمل قاموا بعد معارك عرسال الأخيرة باقتحام بيوت عمّال سوريين وإيقاف سيارات نقل في الضاحية، واعتدوا على اللاجئين السوريين بالضرب والإهانة.

- أسر كثيرة أُحرِقت خيامها وفرّت بحثاً عن ملاجئ في مناطق أخرى من البقاع.

- الاعتداءات تستهدف السوريين جميعاً من سنّة أو شيعة مع زيادة التذمر من الارتفاع الهائل في عدد اللاجئين السوريين في بلد صغير.

- أصبح سوريون كثيرون يتجنبون الحركة في بيروت خوفاً من التعرض لهم، وفي الضاحية اعتدى مسلحون من أمل على سوري لأن اسمه عمر.

- حتى قبل معارك عرسال اتُخذ قرار أمني بمنع أي سيارة سورية من التوقف في مرائب قريبة من البيوت والأماكن العامة في بيروت.

- ثمة دعوات مستمرة في صفحات التواصل الاجتماعي لطرد السوريين، وبعضها يضم تحريضاً على إعادتهم الى سورية ليُسجنوا أو يُقتَلوا.

- وزراء الشؤون الاجتماعية والاقتصاد والتجارة والتربية والتعليم العالي رشيد درباس وآلان حكيم والياس بو صعب ضمّهم مؤتمر عن جهود الأمم المتحدة والدول المانحة لمساعدة اللاجئين السوريين في لبنان، ولكن وزير الخارجية جبران باسيل حذر في مؤتمر صحافي من فتنة في لبنان إذا زادت أعداد اللاجئين السوريين.

- رئيس بلدية جزين-عين مجدلين يطلب «عدم إيواء أي لاجئ سوري جديد».

هناك مَثل شعبي سفيه لا يصلح للنشر في «الحياة» فأكتفي بنصفه الأول المهذب، وهو: كل المصايب حلت بِفَرَجْ... والسوري «أبو صيّاح» أصبح «فَرَجْ» العصر.

هل هناك ما هو أسوأ من أن يُقتَل السوري في بلده، أو يُهان ويُضرَب ويُعتَقل في لبنان ثم يُعاد الى سورية ليُسجَن أو يُقتَل؟ ربما كان وضع الفلسطيني-السوري أسوأ، فهو ارتكب الجريمتين، سوري وفلسطيني، وإذا لم يكن يعمل ورب العمل يدفع عنه ضمانات صحية أو لم يكن ثرياً فهو يُطرَد فوراً. منظمة مراقبة حقوق الانسان قالت في تقرير أخير لها إن الأردن أصبح يطرد الفلسطينيين المقيمين في سورية الذين لجأوا اليه، بمن في ذلك النساء والأطفال.

السوريون نحن، والانسان قد يُطلق زوجته، أو تطلقه هي، إلا أنه لا يستطيع أن يُطلق أهله، وليس عندي كلام مفيد فأتذكر قول الشاعر: جزى الله الشدائد كل خير / عرفتُ بها عدوي من صديقي.

تحالفات متناقضة وقادة أقزام

بقلم: بشار ادلبي

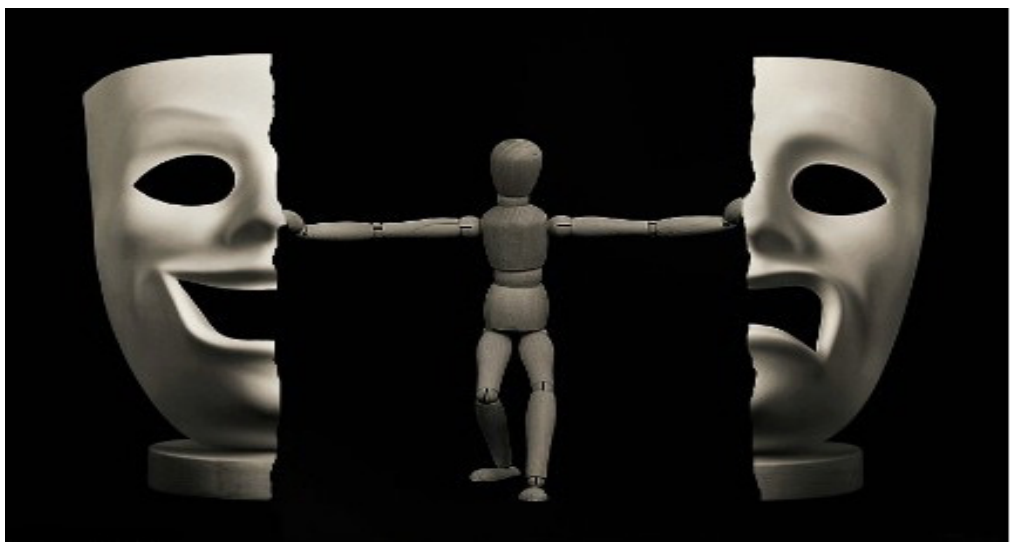

لا أفشي سرّاً إذا ما قلت إنّ وسائل الإعلام في كلّ مكان وكلّ زمان لا تنطق إلا بما يراد لعامة الشعوب معرفته، أما التحالفات والاتصالات والاتفاقيات الاستراتيجية فتظلّ سريةً وبعيدة حتى عن مؤتمرات القادة والرؤساء، فأكبر مشروع في تاريخنا الحديث والذي لا يزال يعيشه شرقنا النفطي سايكس بيكو، تفاوض عليه وأقرّه خفيةً سياسيان مغموران لا أحد سمع عن ارتقائهما منصباً أرفع من تمثيلهما بلديهما في ذلك المؤتمر.

دائماً ما كانت التحالفات الكبرى سرية، خاصة بين الدول العظمى والأنظمة القمعية، فتظاهر العداء لبعضها في حين تكون في أشدّ حالات الوئام ما وراء الكواليس، وهذا شيء ما عاد يجهله أحد، ولا نزال نتعلم من تتالي الفصول في الثورة السورية عن ذلك الكثير، أما تناقض التحالفات باختلاف المناطق والدول وعلى الرغم من كونه أمراً غير أخلاقي، وربما يمثّل ذلك أدنى مستويات اللعب السياسية انحطاطاً وقذارة، لكنه يظلّ وارداً طالما كان ذلك في أمور مرحلية بسيطة، أما أن يبلغ ذلك التناقض أعلى مبالغ الأولويات الاستراتيجية فهذا ما تحتار له العقول، فقيام السعودية بدفع مليار دولار إضافي دعماً لتسليح الجيش اللبناني واستعجال فرنسا لتزويده بالسلاح على الرغم من أنّ ذلك الجيش يسيطر عليه ويتحكم به (حالش) عدوها وصنيعة عدوتها إيران وهما مَنْ تحارب عبر وكلائها في سوريا، مقايضة بذلك عودة سعد الحريري ليقود «الجناح الوسطي السني اللبناني» وبما تزال تخفيه أيضاً تلك الاتفاقية القذرة من انتخاب رئيس جديد للبنان ومن ثمّ عودة الوضع لما كان عليه قبل عدة سنين من تقاسم للسلطة والبلد والاستمرار بالسير به على حافة الهاوية دون قانون أو أدنى منطق، وقد جاء كلّ ذلك على حساب الدم السوري واللبناني السني في عرسال، طبعاً لا يكترث أحد لذلك فبعد بضعة أيام من دخول الجيش اللبناني المتستّر على مليشات حالش إلى عرسال لم تصل أية مساعدات للمتضررين ولا يزالون يفترشون العراء لا تغيب عن ذاكرتهم خيامهم المحترقة بقذائف حالش والجيش اللبناني الذي لا تظهر بطولاته إلا على العزل.

سابقاً أفضت أحداث مخيم النهر البارد إلى تدخل العسكري فيه وتدميره بحجة ملاحقة شاكر العبسي المفرج عنه من سجون نظام الأسد خصيصاً لتلك المهمة، لتفضي الأمور من ثمّ إلى انتخاب بطل تلك المعارك وقائد الجيش آنذاك ميشيل سليمان رئيساً بتوافق الجميع؛ فهل كانت قصة دخول داعش إلى عرسال والتي أدت إلى تلك الأحداث وما انتهت إليه من توافق اللبنانيين وعودة الحريري محض صدفة استغلها الجميع لتمرير مصالحه؟

فحالش اطمأن لغطاء سني سعودي ضد أي دخول لمقاتلين سوريين يُحتمل نقلهم للمعارك إلى أرض حالش حيث لن يقوى على الاحتمال، وعلى الجانب الآخر عاد الحريري عبر تلك البوابة ليقود حصته وحصة السعودية من لبنان، فقد ملّ انتظار انتهاء الأزمة السورية، وربما سيخبرنا إتمام تلك الصفقة أنّ رئيس لبنان يجب أن يكون بطلاً في محاربة الإرهاب، عليهم أن يضعوا هذا الشرط ضمن المتطلبات الواجب توفرها في المرشح للرئاسة اللبنانية، وكان من أسباب استمرار بقاء الحريري في فرنسا موقفه من الثورة السورية، أو ربما مراهنته عليها، لكن عودته لا تعني بالضرورة تغير موقفه بقدر ما تبرز رغبته في التعايش مع الأزمة السورية التي لا أفق قريب أو بعيد لحلّها.

يضع مسار الأزمة السورية سياسيي المنطقة وقادتها على المحك، فإما أنّهم لم يبلغوا الفطام على أعتاب مدارج السياسة، أو أنّ أشرعتهم كانت ولا تزال مدفوعة برياح الدول الكبرى يحركون دفتها في كل مرحلة بناءً على ما يأتيهم من إملاءات غربية، وكلا الحالتين أسوأ من الأخرى، فبعد انطلاق الثورة السورية أتت التصريحات النارية من تركيا وقطر ثم تبعتهما باقي دول الخليج لتكتمل فصولها بالنفاق الأوبامي والأوربي، لا شكّ أن كان لها تأثير كبير في اتساع رقعة الاحتجاجات على الأرض السورية رغم استمرار توحش النظام في قمعها، تشدّهم نداءات الحرية ويدفعهم يقينٌ ما كان في محلّه في دعمٍ خارجي بأي شكلٍ من الأشكال، فالجميع يعتقد، وربما كانوا على صواب، أنّه يوجد كلمة سرّ بيد الغرب أو الأمريكيين تحديداً يرحل إثرها أي دكتاتور أو طاغية، فممارسات المالكي لم تقل بشاعة عما فعله نظام الأسد، ولكنه ترك السلطة ورحل بكل بساطة ولم يتح له مواصلة التشبث بالسلطة عبر المزيد من ذلك الإجرام على الرغم من تشاركهما نفس الداعم العلني.

استمرّت الحال في سورية بمظاهرات سلمية شهوراً، انتشرت خلالها قوات النظام ودباباته على معظم أراضيها الثائرة دون أن تتمكن من إنهاء المظاهرات، قبل أن تأتي أطراف خارجية وتقوم بإدخال كمية من الأسلحة، والتي تؤثر قليلاً في دبابات النظام وآلياته عن قرب، مما دفعه عقب ضوء أخضر روسي علني أتى بعد زيارة المعلم لموسكو شباط ٢٠١٢ وآخر أمريكي سري فضحه تجاوز النظام لكل الخطوط الحمر الأمريكية دون أن يأتيه أدنى رد، فأطلق العنان لإجرامه بادئاً ببابا عمرو فالزبداني، ثم اتسع ليشمل كل سورية قصفاً وتدميراً بكل أنواع الأسلحة وما تلى ذلك من تدخل علني لمليشيات طائفية؛ وكلّ ذلك لم يُحرّك شيئاً في المتشدقين بدعم الثورة السورية في جوارها، ولم تكن مجزرة الكيماوي آخر تلك الفصول، ولا يزال النظام يدكّ المدن والقرى يومياً ويحصد عشرات وأحياناً مئات الأرواح، ويُخلّف من الجرحى والمعوّقين الكثير، فإن كانوا غير قادرين على تزويد الثوار بسلاح نوعي يستطيع قلب موازين القوى وإسقاط النظام فمن الأَولى لهم إذن عدم إدخال ذلك السلاح الذي لم يسمن ولم يغني من جوع، بل فتح على السوريين أبواب الجحيم ولا يزال، فالنظام في النهاية لا يهمه إلا الحفاظ على كرسي الحكم، وتأتيه التطمينات الغربية يوماً بعد آخر باستمرار الحاجة إليه.

أحياناً قد يكون الدور الغير مباشر في قضية ما موازياً للدور المباشر فيها، ففي سورية من الفظائع ما لا تمحو بؤسه لا المساعدات المادية ولا النوايا الطيبة، قد لا يصدّق العقل أنّ أولئك القادة المخضرمين المسمّين أنفسهم أصدقاء سورية لم يكونوا على علم، أو على الأقل توقع، بما جرت إليه الأمور، فأين ذهبت خبرات عشرات السنين؟ وهل أخطأت صدفة كل تحليلات المئات من مستشاريهم وخابت رؤاهم السياسية الاستراتيجية معاً؟ والمفترض أن لا يدفعهم الحماس بل يسيروا خلف نداءات المنطق والتحليل الواقعي للأمور، على عكس العامة التي دائماً ما تحرّكها المشاعر وتجرفها الحميّة.

تسير الأمور في الجوار السوري الملتهب في لبنان والعراق إلى الحل بعد بلوغها غاية التعقيد، فزوال المالكي سيعيد الأمور إلى نصابها نوعاً ما وسيكتفي العبادي بكفكفة الجراح ومحاربة داعش مع باقي الأطراف، أما لبنان فقد تتالى فيه بعض فصول مسرحية انتخاب الرئيس الجديد قبل ظهور بطلهم العتيد، لتبقى الحال في سورية على حالها وتستمر فصول الأزمة عبثاً بها وبالسوريين دون أفق محدد بإنهائها، والجميع من حولها أعدّ نفسه للتعايش مع أزمتها لا حلّها، في حين ما يزال الكثيرون يعمون أعينهم عن حقيقة إمكانية انتهائها بكلمة واحدة على الرغم مما يثار حولها يومياً من أكاذيب وتهويل للأمور، ويجب أن لا يغيب مثال المالكي عن أحد بعد الآن.

جريدة الكتائب

الهواء المسموم

بقلم: أصلان أصلان

لم يستيقظ الشعب السوري على أصوات انفجارات أو حتى إطلاق رصاص كما جرت العادة التي اعتاد عليها مرغماً، ففي تاريخ ٢١ آب استيقظت أرواح أهالي ريف دمشق دون أجسادهم لتجد نفسها في فضاء مختلف لم يكن يحلم به السوريون أبداً، لقد كانت مأساة بكل ما تعنيه كلمة مأساة من معنى، بل إن كل حرف من كلمة مأساة يروي قصة آلاف الشهداء الذين سقطوا لتضيع حقوقهم بعد ذلك ويتحولوا إلى أرقام كما حدث مع أهالي غوطة دمشق تماماً.

في الحقيقة وبعد مرور هذه المجزرة الكيميائية مرور الكرام على النظام وكأنها لم تحدث وتحويلها إلى ذكرى (مأرشفة) محفوظة على رفوف القنوات التلفزيونية بأشرطة مخبأة لحين وقتها الذي يعرض في كل وسائل الإعلام ليذكرنا جميعاً بعجزنا وضعفنا، ولتكون الذكرى وصمة عار جديدة على جبين الأمة التي اعتادت على الغوص العميق في بحر الذل والهوان.

نعم إن الحقيقة قبيحة، لكن كلما ظننا أن حد القباحة قد أتم كماله يتفاجئ السوريون بما هو أقبح، لربما يسأل سائل بعد مرور كل هذه المدة هل هناك ما هو أقبح مما وصلت إليه سوريا الآن؟ في الحقيقة لم يعد هنالك من عاقل قادر على تقيم الأحداث بشكل يجعل الإنسانية تسقط تهمة التوحش عنها، فما حدث في الغوطة جريمة بلا أدنى شك، لكن الوصف، والذي لم أجد تسمية له بعد، هو بقاء نظام الحكم الذي قام بالجريمة على رأس السلطة وكأن شيئاً لم يكن، والسبب بكل بساطة هم أصدقاء الشعب السوري!!

لا يسعني القول كإنسان سوري إلا أمراً واحداً، وهو بوجود هكذا أصدقاء من يحتاج إلى أعداء؟!! فالنظام باقي بموجب صفقة حقيرة تمت على حساب شهداء الغوطة المسممة المغدورة، وعلى ناظر الجميع بكل وقاحة وصفاقة، ليبقى النظام وتستمر آلة قتله ولينتزع السلاح الاستراتيجي من الدولة السورية، والذي دفع ثمنه من جيوب المحرومين ليقتلوا به فيما بعد ..

بهذا يكون المنطق على الشكل التالي: الآباء دفعوا مالاً ليقتلوا أبناءهم! نعم لقد موّل الأجداد سلاح الجريمة الذي فتك بحياة أحفادهم فيما بعد، وكانوا يمجدون القاتل القادم ومن بعده صمت مطبق خيم على ساحة الجريمة، مع أن المجرم معروف، ليكون القرار ببقاء المجرم على رأس السلطة خارجاً عن يد السورين، ويستمر بالسلطة بأوامر أجنبية طحنت أحلام الشعب السوري بالحرية، أو حتى القصاص العادل من المتهم الأول والأخير بتسميم حياة السورين وقتل كل من لا يقبل أن يحتسي كأس السم الذي بعث في هواء ريف دمشق.

لكن لا يسعنا في ذكرى المجزرة الكيميائية إلا أن نقول أن هنالك حقيقة واحدة، وهي أن الصامتين عن الجريمة هم شركاء فيها، فكيف بالمجموعة التي انتهزت الفرصة لتحقق مصالح دولها أو حزبها أو مجموعتها أو مليشيتها؟ هم ليسوا شركاءاً بنظرنا فحسب، بل هم المجرمون، نعم هم المجرمون، والذين لم نستطع محاسبتهم، أو حتى لم يتجرأ من يدعي تمثيل الشعب السوري إدانتهم، أو حتى انتقاد أفعالهم بحق قضية الشعب السوري.

هذه هي الحقيقة، هذه هي فقط وتراها بعيون كل السوريين، وخصوصاً في عيون الذين يعيشون حياة طبيعية وكأن شيئاً لم يحدث، وكأن ما يجري ليس ببلادهم! لن نلومهم فالواقع يقول أن الجميع غير قادر على فعل شيء لسورية، لكن على الأقل قوموا من أجل شيء لمن تبقى من السوريين عوضاً عن التفكير في استثمار مأساتهم المرّة، والتي استثمرت حتى ذكرياتها!

بالنهاية ليس في خاطري إلا أمر واحد أريد أن أقوله:» يا شهداء سورية، يا أشرف خلق الله، نحن آسفون، لقد ضعنا حقاً ولا نستطيع أن نفعل شيئاً أبداً، فما استشهدتم في سبيله ضاع ولم يعد موجوداً حتى في أحلامنا! سامحونا.. الرحمة والمغفرة لروحكم الطاهرة».

حمص الصمود.. تكون أو لا تكون

بقلم: الناشط السياسي حسام بدرخان

قد تختلف نَظْرَتِي لما يجري على أرض حمص عن الباقين، ذَلِكَ أَنِّي قَضَيْتُ قُرَابَةَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ مِنَ ثَوْرَةِ الكَرَامَةِ السُورِيَّةِ فِي أَقْبِيَةِ السُجُونْ، لَكِنني خَرَجْتُ مِنْهَا واثِقَاً بِنَصْرٍ قَادِمٍ لا مَحَالَة بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ الرُّعْبَ فِيْ عُيُونِ سَجَّانِي وَهُوَ يَجْلِدُنِي، ولا يُفَارِقُ سَمْعِي عَوِيلُهُمْ وَهُمْ يَتَراكَضُونْ (هَجَمَ المُسَلَّحُونْ) مكرِّرِينَ تِلكَ العِبَارَةَ بِهِسْتِيرِيَّةٍ تُخْبِرُكَ عَنْ الرُّعْبِ القَابِعِ فِيْ أَعْمَاقِهِمْ مِنْ وُصُولِ المُسَلَّحِينَ إِلَيْهِمْ، قَدْ يَستَغْرِبُ البَعْضُ كَلامِي وَلَكِنَّ مَنْ أَسَاءَ لِشَعْبِهِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ كَانَتْ يَعْرِفُ تَمَامَاً أَنَّ يَومَ الحِسَابِ قَادِمٌ لا مَحَالَة .

خَرَجْتُ مِنَ المُعْتَقَلِ مَعَ خُرُوجِ أَبْطَالِ حِمْصَ المُحَاصَرَةَ مِنْهَا مَرْفُوعِيْ الرَّأْسْ يَطَأُونَ بِأَقْدَامِهِمْ قَامَاتِ المُتَخَاذِلِينْ، وَ يَرْمُوْنَ فِيْ مَزَابِلِ التَّارِيخِ أَوْهَامَ المُثَبِّطِينْ، لِأُرَاقِبَ عَنْ كَثَبٍ مَا يَجْرِي عَلَى أَرْضِ حَبِيْبَتِي العَدِيَّة، فُوجِئْتُ بِأَعْدَادِ الذُكُوْرِ الهَائِلَةِ التِي تَحْمِلُ أَنْوَاعَاً وَأَصْنَافَاً مِن السِلاحِ وَلَم تُحَرِّكْ سَاكِنَاً لِمَنْعِ سُقُوْطِ عَاصِمَةِ الثَوْرَةِ فِي يَدِ مُجرِمِي الحرب واللُصوص، وبَدأ اليَأسُ يَلُوح فِي أُفقِ الآمَالِ الَّتِي رَسَمْتُهَا خَلْفَ قُضْبَانِ سِجْنِي، لَكِنَّ صُوراً رائعَةً مِنَ الأُخُوَّةِ الَّتِي شَاهَدتُهَا فِي الرِّيفِ بدَّدَت هذا اليَأسَ إلى غَيرِ رَجْعَة، فَعَاصِمَةُ الثَورَة لا تَموت، وَرِجَالَهَا لا تَفْنَى ولَو كَثُرَت فِيها المَجَازِر أَحياناً في بَعض المراحل .

بَعد خُروجِ أبطال الحصار من حِمْصَ المَغْروسَةَ فِي التَاريخِ كَخِنْجَرٍ يَشُقُّ صَدرَ بَائِعِيهَا وَنَاهِبِيْهَا، وَالمُتَسَلِّقِيْنَ عَلَى نِعَالِ أَحْذِيَةِ مُجَاهِدِيهَا، أَخَذَ نِظَامُ الأَسَدِ جُرْعَةً مِنَ المَعْنَوِيَّاتِ وَأَخَذَ يُوْهِمُ أَنْصَارَهُ أَنَّ عَاصِمَةَ الثَوْرَةِ باتَتْ لَهُمْ مَرْتَعَاً فَلا خَوْفَ بَعْدَ اليَوْمْ ولا حِرْمَانَ بَعْدَ اليَومْ وَلا كَوَابِيْسَ تَقُضُّ مَضَاجِعَهُمْ بَعْدَ اليَوْمْ، وَتَنَفَّسَ عُمَلائُهُ الصُعَدَاءْ فَعَادَتْ لَهُمْ صَلاحِيَّاتُهُمْ وَعَادُوا إلى خِيَانَةِ شَعْبِهِمْ ووطَنِهِم.

أَمَّا فِكْرَةُ التَسْوِيَاتْ فَجَاءَتْ فِي مُحَاوَلَةٍ جَاهِدَةٍ مِنْهُمْ لإِيْجَادِ شَرخٍ بَيْنَ الثُوَّارِ مِنْ جِهَةٍ وَبَيْنَ الثُوَّارِ وَحَاضِنَتِهِمْ الشَعْبِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَاجْتَمَعَ زُعَمَاءُ العِصَابَاتِ الأَمْنِيَّةِ مَع لاعِقِي الأَحْذِيَةِ مِنْ أَذْنَابِهِمْ فِي أَقْبِيَتِهِمْ المُظْلِمَةِ لِرَسْمِ خُطَّةِ عَمَلِ التَسْوِيَاتِ وَتَحديدِ مَسَارِهَا، فَكَانَ أَسْهَلَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ اسْتِعْمَالُ ضِعَافِ النُفُوسِ لِتَزْيِينِ صُوْرَةِ حَيَاةِ الَّذِيْنَ يَعِيْشُوْنَ فِي كَنَفِ النِظَامِ وَإِطْلاقُ البَعْضِ مِنْهُمْ يَتَجَوَّلُ أَيْنَمَا أَرَادْ، وَالسَمَاحَ لِعَدَدٍ قَلِيْلٍ جِدَاً بِمُغَادَرَةِ البِلادِ فِي مُحَاوَلَةٍ يَائِسَةٍ لإِظْهَارِ عَوْدَةِ النِظَامِ بِقُوَّةٍ عَلَى الأَرْضْ وَانْتِهَاءِ الأَزْمَةِ كَمَا يَحْلُو لَهُمْ وَصْفُ ثَوْرَتِنَا، وَأَكْثَرُ مَا سَاهَمَ فِي التَرْوِيْجِ لِلْتَسْوِيَاتِ وَزَرْعِ اليأسِ فِيْ قُلُوْبِ النَاسِ مُشَاهَدَتَهُمْ مَدَى التَخَاذُلِ الذِي عَانَتْ مِنْهُ حِمْصَ وَأَهْلُهَا دَاخِلِيَاً وَخَارِجِيَاً، بِالإِضَافَةِ إِلَى ظُهُورِ حَالاتٍ شَاذَّةٍ بَيْنَ الثُوَّارِ ارْتَكَبَتْ أَخْطَاء اسْتَفَادَ مِنْهَا النِظَامْ وَقَامَ بِنَشْرِهَا وَتَعْمِيْمِهَا عَلَى أَنَّهَا صِفَاتُ وَأَخْلاقُ الثُوَّارْ .

كُلُّ هَذَا التَشْخِيْصِ لِلْحَالَةِ الحِمْصِيَّةِ الفَرِيْدَةِ لا يُفِيد، فَالعِلاجُ يَكُونُ بِإِيْجَادِ الحَلِّ وَلَيْسَ فَقَطْ بِتَشْخِيْصِ العِلَّة .

بَعْدَ اسْتِرَاحَةِ المُحَارِبِ وَالتِقَاطِ الأَنْفَاسْ اجْتَمَعَ شَبَابُ حِمْصَ العَامِلِيْنَ فِي مَجَالِ الإِعْلامِ رِيْفَاً وَمَدِيْنَةً لُيُطْلِقُوا أَوَّلَ عَمَلٍ وَحْدَوِيٍ فَرِيدٍ مِنْ نَوْعِهِ، فَأَبْدَعُوا بِتَشْكِيْلِ (رَابِطَةِ إِعْلامِيِّيْ الثَوْرَةِ فِي حِمْصْ)، وَبَدَؤوا العَمَلَ عَلَى تَوْحِيدِ الجِسْمِ الإِعْلامِيِّ وَضَمِّ الشُرَفَاءِ مِنَ الخِبْرَاتِ المَوجُودَةِ عَلَى الأَرْضِ، وَهَذَا لَمْ وَلَنْ يَمُرَّ مُرُوْرَ الكِرَامِ طَبْعَاً عِنْدَ المُتَسَلِّقِينَ وَالمُنْتَفِعِينَ مِنَ الفُرْقَةِ وَالمُتَسَوِّلِينَ عَلَى تَعُدُّدِ الأَسْمَاءْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَثْنِ مِنْ عَزِيمَتِهِمْ فَانْطَلَقُوا فِي عَمَلِهِمْ دُوْنَ الالْتِفَاتِ إِلَى دَاعِمٍ أَوْ مَانِحٍ أَوْ مَادِحٍ، وَلَمْ يَنْتَظِرُوا مُوَافَقَةَ الائْتِلافِ عَلَى مُوَازَنَةٍ هَزِيلَةٍ قَدَّمُوهَا لَهُ لِسَدِّ بَعْضِ احْتِيَاجَاتِ الرَابِطَةِ الضَئِيْلَة .

بَارَكَ عَمَلَهُمْ كُلُّ مَنْ يَهُمُّهُ تَوحِيْدُ الصَفِّ وَإِنْجَاحُ العَمَلِ الثَوْرِيِّ، وَبَدَأَ بِمُحَارَبَتِهِمْ كُلُّ مَنْ تَضَرَّرَتْ مَصَالِحُهُ أَوْ وَجَدَ فِي الوَحْدَةِ إِظْهَارَاً لِلْعَامِلِينَ الحَقِيقِيِّينَ عَلَى الأَرْضْ، بَيْنَمَا كَانَ هُوَ يَسْرِقُ أَعْمَالَهُمْ وَيُرْسِلُهَا بِاسْمِهِ أَوْ اسْمِ تَنْظِيْمِهِ أَوْ تَشْكِيْلِهِ .

وَكَمَا أَنَّ أَوَّلَ الغَيْثِ قَطْرَة، وَجَدْنَا بَعْدَ انْتِشَارِ خَبَرِ تَوحِيدِ الجِسْمِ الإِعلامِيِّ فِي مُجْمَلِهِ بِدَايَةَ البُشْرَيَات، فَانْتَشَرَ بَعْدَهَا خَبَرٌ سَرَّنَا جَمِيعَاً أَلا وَ هُوَ بِدَايَةُ العَمَلِ عَلَى تَوحِيدِ الجِسمِ العَسْكَرِيِّ، فَكَانَتْ بِدايَةً نَاجِحَةً قَصَمَتْ ظَهْرَ مَنْ كَانَ يُسَوِّقُ لِانْتِصَارَاتِ النِظَامْ وَانْتِهَاءِ الثَوْرَةِ فِي حِمْصَ وَالطَعْنَ فِي سُمْعَةِ الثُوَّارِ وَأَخْلاقِهِم، فَهَلْ نَجِدُ فِي المُقْبِلاتِ مِنَ الأَيَّامْ مَا يُثْلِجُ صُدُورَ أُمَّهَاتٍ زَغْرَدَتْ لِنَبَأِ اسْتِشْهَادِ وَلَدَهَا مُدَافِعَاً عَنْ أَعْرَاضٍ بَاتَتْ تَنْتَهِكُ يَوْمِيَّاً فِي حِمْصَ بَعْدَ خُرُوجِ مُقَاتِلِيْهَا، وزَوْجَاتٍ قَبِلَتْ لِأَزْوَاجِهَا أَنْ تَكُونَ الثَوْرَةُ عَشِيْقَتَهُ مَعَهَا، وَحَرَائِرَ لَا يَعْلَمُ سِوَىْ رَبُّهُنَّ مَا يُعَانِيْنَ فِي أَقْبِيَةِ المُخَابَرَاتْ، وَمُعْتَقَلِيْنَ يَنْتَظِرُونَ بِفَارِغِ الصَّبْرِ فَتْحَ أَبْوَابِ مُعْتَقَلاتِهِمْ بِأَرْجُلِ الثُوَّارِ بَدَلَ مَفَاتِيْحِ السَجَّانْ ؟ ؟

تقرير مجزرة الكيماوي في الغوطتين

مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان

يغطي هذا التقرير الفترة منذ فجر يوم الأربعاء ٢١-٠٨-٢٠١٣ و حتى تاريخ ١-٠٩-٢٠١٣ وقد استطاع مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان توثيق أسماء ٦٧٨ شخص قتلوا نتيجة تعرضهم للغازات السامة مع تأكيده أن عدد الذي قتلوا نتيجة استخدام الغازات السامة يفوق ١٦٠٠ بسبب اتساع المنطقة المتأثرة وبسبب نقص المعدات الطبية التي أدت للكثير من الحالات بالوفاة.

الأماكن التي استهدفها القصف بالأسلحة الكيميائية:

ريف دمشق الغوطة الشرقية:

زملكا:

١- الشارع خلف محطة نجيب للوقود

٢- شارع المقسم الالي (مركز الاتصالات)

٣-منطقة المزرعة

عين ترما:

١- منطقة الطبال

٢-منطقة الزينية

ريف دمشق الغوطة الغربية:

مدينة المعضمية:

١-شارع الروضة

٢-شارع البلدية

٣- شارع الزيتونة

روايات و شهادات الناجيين و الكادر الطبي:

قام مركز دمشق بإجراء العديد من المقابلات مع ناجيين و أفراد من الطواقم الطبية العاملة في المشافي الميدانية التي استقبلت الضحايا و المصابين جراء القصف بالأسلحة الكيميائية و وثقت شهاداتهم على ماحدث:

تقول السيدة أم محمد من سكان بلدة زملكا بأنها كانت تتواجد مع زوجها وأبنائها الاثنين (ستة أعوام و نصف والآخر شهرين) بالإضافة الى عائلة أختها المكونة من فتاة عمرها ١٣ عاماً وأخوها ٢٤ عاماً في منزلها الواقع في شارع الاتصالات في بلدة زملكا حيث سقط صاروخ محمل بغاز سام على بعد ١٠٠ متر تقريباً عن منزلها، وتقول السيدة أم محمد: «بينما نحن جالسون في منزلنا مع عائلة أختي بدأ القصف على زملكا وسمعنا أصوات انفجارات قريبة حوالي الساعة الثانية ليلاً، بعدها بقليل بدأنا نشعر بحرقة بأعيننا وبدأت ابنة أخي تجد صعوبة بالتنفس فحملها زوجي مسرعاً بها إلى المشفى الميداني، علمنا حينها بأننا نقصف بالكيماوي وحاولنا الخروج إلى السطح كما تعلمنا إلا أن القصف العنيف منعنا من الصعود إلى سطح المنزل فأسرعنا أنا وأختي بإيقاظ الأطفال لنلحق بزوجي، ونحن نتوجه إلى الشارع بدأت أشعر بدوار و قدماي لم تعد تحملانني، وشعرت بعده مباشرة بغثيان شديد وما كدت أصل إلى الشارع حتى فقدت الوعي، وعندما استرددت وعيي وجدت نفسي بالمشفى الميداني المكتظ بالناس والصراخ».

تابعت أم محمد لتقول بأن ابن أختها البالغ من العمر ٢٤ عاماً ليلتها اتجه إلى بيت جده، والذين يسكنون بناء مكون من أربع طوابق ليجد الجميع قد مات داخله والذي يزيد عددهم عن ٢٥ شخص.

الدكتور أبو عماد أحد الأطباء العاملين في المشافي الميدانية في الغوطة الشرقية وعضو المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية أفاد بأنه بين الساعة الثانية والنصف ليلاً والثالثة فجراً بدأت أعداد كبيرة من المصابين بالتوافد إلى المستشفيات المدنية، وكان المصابون يعانون من أعراض أهمها: اختناقات وزلة تنفسية شديدة، هياج، تغيم بالوعي، مفرزات رغوية من الأنف والفم، تقبض حدقات شديد(حدقات دبوسية)، بطئ نبض، واختلاجات عصبية، ويقول الدكتور أبو عماد بأن المصابين كانوا من كلا الجنسين ومن كافة الأعمار، ويضيف بأنه وخلال الساعات الأولى تم إحصاء ما يزيد عن ٧٠٠ حالة وفاة، وعن طريقة العلاج يقول أبو عماد بأنهم لم يملكوا المعدات والأدوية اللازمة والكافية لعلاج هذا العدد الهائل من المصابين وقد اقتصر العلاج على حقن المصاب بالأتروبين والهيدروكورتيزون، والأوكسجين، ويقول الدكتور بأنه وبعد نفاذ مخزون الأتروبين تم استخدام الأتروبين الحيواني على نطاق ضيق جداً وعلى الحالات الحرجة كإجراء أخير. وأكد الدكتور أبو عماد بأن أشخاص من العاملين في الكوادر الطبية (أطباء،ممرضين، مسعفين) قد تعرضوا للإصابة نتيجة التماس المباشر مع المصابين بدون توفر أي بدلات أو أقنعة واقية من المواد الكيماوية . وقالل الدكتور أبو عماد أن أصعب ما واجهوه هو اضطرار الأطباء اتخاذ قرار من يتم علاجه ومن سيترك لملاقاة مصيره والذي غالباً انتهى بالموت وذلك لقلة أعداد الأطباء والكادر الطبي مقارنة بعدد

الإصابات التي كانت بالآلاف. وأكد الدكتور أبو عماد بأنه استمر العثور على جثث ضحايا في اليوم التالي ٢٢-٠٨-٢٠١٣ داخل منازلهم، عدد كبير منهم فارق الحياة وهو نائم في سريره، آخرهم العثور على ٢٠ شخص داخل إحدى الأبنية .

الدكتور أبو عمر، طبيب عام يعمل في إحدى المشافي الميدانية بمدينة معضمية الشام في الغوطة الغربية، يقول بأنه وفي الساعة الخامسة فجراً من يوم الأربعاء بدأنا نسمع صوت انفجارات ناتجة عن قصف استهدف المدينة، إلا أنه هذه المرة كانت الانفجارات غريبة نوعاً ما حيث كنا نسمع قبلها صوت صفير يسبق الانفجار، وتابع الدكتور أبو عمر قائلاً بأنه وبعد حوالي ربع ساعة بدأ توافد مصابين بأعداد كبيرة تظهر عليهم الأعراض التالية: اختلاجات عصبية، زلة تنفسية، تضيق حدقات دبوسية، مفرزات رغوية وفقدان للوعي. كنا عند استقبالنا للمصاب نقوم بخلع ثيابه عنه وغسله بالماء ونقوم بحقنه بالأتروبين والهيدرو كورتيزونات والأوكسجين، إلا أن الدكتور أبو عمر يقول بأنه من أصل حوالي الألف مصاب توافدوا إلى المشفى لم نستطع تقديم الأكسجين إلا للخمسين المصاب الأوائل ومن بعدها نفذ الأوكسجين لدينا، بالرغم من أنه لم نكن نستقبل الإصابات الخفيفة وكنا نختار الإصابات الشديدة فقط، و يقول الدكتور أبو عمر أنه بعد أربع ساعات على استقبال المصابين ومعالجتهم بدأت تظهر على الطاقم الطبي المعالج الأعراض التالية: ألم عيني، صداع، سيلان أنفي، وأن اثنين من الأطباء ظهرت عليهم علامات أشد وصلت إلى فقدان الوعي. ويضيف الدكتور أبو عمر بأن المصابين كانوا يعودون إلى المشفى بسبب انتكاسات كانت تصيبهم بعد خروجهم من المشفى تمثلت بما يلي:

بعد ٢٤ ساعة: يعود المصاب بالأعراض التالية: فقدان للوعي، انهيار تام، ضيق نفس.

بعد أسبوع: دوار، وهن عام، ضيق نفس.

الوضع الطبي في المناطق التي استهدفت بالأسلحة الكيميائية:

أثناء لقائنا مع الدكتور أبو عماد في الغوطة الشرقية والدكتور أبو عمر في الغوطة الغربية سألهم مركز دمشق عن الوضع الطبي في هذه المناطق، فأكدوا لنا بأن الوضع الطبي سيئ جداً، وأن نقصاً حاداً بكافة أنواع الأدوية الأساسية يعانون منه وعلى رأسها الأدوية والمستلزمات الطبية التالية:

مضادات الالتهاب، المسكنات، المسكنات المركزية، السيرومات بأنواعها، أكياس الدم، الأكسجين، الأتروبين والهيدرو كورتيزونات، بالإضافة لحاجتهم إلى بدلات وأقنعة واقية من الغازات السامة والمواد الكيماوية من أجل الكوادر الطبية في ظل استمرار اقوات النظام لاستخدام الأسلحة الكيميائية لأكثر من مرة، وأكد الطبيبان بأنه في بعض الأحيان تقوم بعض المنظمات الإغاثية والإنسانية بالتبرع ببعض المواد الطبية، ولكن وعلى قلتها إلا أن المعضلة الأكبر تبقى طريقة إدخال هذه المواد إلى المناطق وإيصالها إلى المشافي في ظل حصار خانق تفرضه قوات النظام على هذه المناطق، حيث تمنع دخول حتى المساعدات الإنسانية و الطبية.

خطاً على الطريق

بقلم: بشار إدلبي

شغف رغم الآلام

منذ كانت السموات والأرض كانا، ولدا توأمين بحبل سريٍّ واحد لا يزال مشدوداً إلى أسحق أعماق التاريخ، قبل أن يحبو شيءٌ في فضاءات الأكوان هرم عشقهما؛ ما برحت تفرّق أيادي الأقدار الأفلاذ ويستمران يجتمعا، دائماً ما تسمت به وتكنى بها، يهدهد أحلامها ملقية بثقل رأسها بأحضانه، لا يفتأ يعانقها أزلاً ويحول دون أن تطال من طرفه، غابت الأمطار فنمت أكثر جذور ولههما، يباهي الأزمان بسحرها، يستصرخ نشواته بسكينتها، دارت الأقدار فأمست تستغلّ قممه لاسباحتها، يتمزق أحدهما بأسى الآخر، يكتم أنينه عن جراحها وتستقيل الشكوى بُعْداً عن آلامه.

آهٍ ما أفظع حسراتك يا شام وما أغلى دموعك يا قاسيون، ليست رصاصة قتلت أو روّعت بأدنى من حقد الكيماوي ولكن ألوف الجراح لا ريب تظلّ أقسى من عشراتها، ليلة جديدة غابت بها الإنسانية تمكنت من الأرواح لكن عجزت عن محو صدى ضحكات الأطفال ما برح يتردد صداها تسجدي استمرار المسيرة، كيف يُنسى الرصاص؟ هل يبرأ حطام الأرواح إثر القنابل؟ ولا شكّ تُحال السقاية بعد تجرّع الكيماوي، حقاً تأبى عميقات الجراح اندمالاً مهما تعاقبت ألوف الشموس الشروق.

ماضي

أطبق الليل ظالماً ولم يبرح، أُطفِئَت كل يد حاولت إيقاد شمعة، لُوّن الجميع بالأصفر، أُرْغِمَت المنارات إشعاع السواد، توارثت الأجيال سلبية الحياد، يرجمون ظلّ الشيطان ويستجدون رضاه، إنّها لقمة وسقف وخوف، احتفلوا مع كلّ سقوط، هلّلوا لكل آبقٍ وصعلوك، تسابقت الكلمات هرباً إلى أسحق الأعماق، تحاشت الأيادي إقالة عثرات المستضعفين، وفرّت النفوس من وهج الكلمات، ليس لأحد غير ذاك الطريق ولم يوجد بدٌّ من استمرار التردي لقعر الهاوية

بداية

لما استقالت الشموس الضياء، استعار ثلاثة أقمارٍ وميضاً من شمس الجوار قذفوا به على غفلةٍ ظنوها، فانبلجت الأمواج تمازج نيراناً تحثها الأعاصير، ما كان لطيف شعاعٍ أن يمحو أحقاد ظلام العقود، لولا ألسنة لهب ما برحت تضطرم تحت الرماد لتأتي أخيراً بلذائذ الشروق، لتعلو ملئ تلك الأشجار وتبدو على غير عادة ناصعة ما نمى على تلك الأرض في لحظة من جبال، لا مفر منها دورة الزمان المثالية

حقيقة

لم يكن منها بدّ دفعت إليها رياح الواقع وأرغم عليها سمو الغاية، فاستعاروا ضياء الشمس سيوفاً وأحالوها تروساً صدورهم العارية، لم تترك لهم رحى الأيام عظاماً تُدقّ، تنقض عليهم الأفاعي تفرغ في وجوههم سمومها وتلسعهم العقارب من خلف الظهور، ركضوا عبر الصحاري يستجدون الترياق في بعض السهول فهرعت إليهم الضباع تشدّها جروحٌ ما فتئت تنزف، يهشها من بعيد صوت خافت يأتي أحياناً من أطراف تماثيل ملونة يصرخ بها الواقع فيسقط قناع ليظهر تحته زيفٌ جديد، من الخلف مُدَّت عميقاً في الجروح أيادٍ آثمة، تضغط تعبث تستصرخ شهواتها في ملايين الأشلاء

إرهاصات

أمست اللقمة نصفاً فربعاً قبل أن يغدو فتاتها أحياناً غاية، أما السقوف فليست للكثيرين حلماً مباحاً، ما فتئ يغادرها الكثيرون عقب كلّ محطة، ولم تبرح تثقل حمولة تلك القافلة، كادت الجبال تخنق صدوراً ألفت اعتلاءها، تعتمل وتصخب مكبوتةً فيها صرخات تستجدي بداية، يستبدلون بالصنم الطاغوت، لم تخدِّر وجدانهم أكاذيب امتزجت بأطياف السكينة، ركن الطاغوت لخواء حمقه، وتراءى له موت الشمس، فأطلق العنان لعربدة ظلّت تزرع فيما حرثت السنين بذوراً نمت في غياهب الأرواح، سقاها الذلّ ودفأها القهر، فاستعرت أشجاراً باسقات تُرى عبر الزمان، يتجاهلها مصدقاً كذبه

إصرار

لم يحركهم جوعٌ فقد جاعوا أكثر، لم يردعهم الطغيان فما يزال يبكي الظلم من عذابهم، لم يكبتهم الموت يتلذّذون به مُزِجَ عزاً، تتعاقب أمواجهم تنحت صخور الطواغيت لا تملّ تحطماً عليها يردف كلّ موجة ألفٌ لا يضرّها استمرار نمو تلك الأوثان في مضاربهم الغريبة تسقيها أيادٍ لما يتمكنوا من قطعها، يؤمنون بالمستقبل ويصدّقون التاريخ، تلاعب أمانيهم ضحكات أطفالٍ في يومٍ ربيعي لن تضنّ بها مجدّداً الأزمان، تجذبهم أكثر فأكثر نداءات عَذْنِ الحرية، يقدّمون على مذبحها مئات القرابين صباح مساء تسير فرحى نشوى يهدهدها السؤدد وترتفع بها عن الآلام جذوة الحرية

ما قبل النهاية

ارتفعت فسقطت ألوانها، أينما مرّت تلقي بسحرها، انطفأت كواكب وتناثر بريق نجومٍ، مسحت غبار السنين فاتقدت أخرى، تحزنها كثيراً بواهظ أثمانها قبل أن تفرح لضياءٍ يملأ عيون الأطفال فيطمئنها، بها الخراب يغدو قصور، معها الصحاري تبزّ الجنان، بغيابها الوطن غربة، دون ما عبقها لا يكتمل الإنسان، بنشوتها يمسي الموت غاية، ليس دائماً كلّ مَنْ ذاقها كابد على جراحه، تستمرّ تسير في طلبها قامات تخبّ القمم على حافة الزمان تستنطق الليل فيخجل حجب الشمس فاليوم ليس الأحفاد كالأجداد.

سندس لم تفقد الأمل

إعداد: خديجة المرعي

حصـار وجوع وبتـر أطراف وقصـف ودمار والمجتمـع الدولي يتفرج كيـف يموت الناس أمام أعينهم.

أهالي مدينة الرسـتن يعانون أوضاعاً إنسانية صعبة جداً وحصاراً خانقاً من قبل جيش النظام الـذي توغل في مدينة الرسـتن وقـام بالتفنن بتنفيذ أبشع أنواع التعذيب للأهالي، ومن هذه القصص سنطلعكم على أحد القصص المؤلمة التي حصلت داخل المدينة.

السـابع من شـهر تموز الفائت، كانت سندس ذات الأحـد عشـر عاماً ووالداهـا في طريقهم لزيارة خالتها في مدينة الرسـتن، الواقعة في محافظـة حمص السـورية، وعندمـا وصلت سيارتهم نزلت سندس مع والدتها من السيارة لتمشـيا، في تلك اللحظة أصيبـت بطلق ناري في رقبتها أطلقها عليها قناص تابع للنظام .

عندمـا سـقطت سـندس «ظنـت أنهـا خائفة ومغمى عليها» تقـول والدتها دانة» ثم رأيت الدمـاء تنـزف من رقبتهـا فبـدأت بالصراخ. اجتمع الناس على صراخي وبدؤوا بمساعدتي لنقل ابنتي إلى المستشـفى، لكن لم يسـمح لنا جيش النظام بعبور الحاجـز، وقاموا بتهديدنا أنا وزوجي، وقامـوا بضرب زوجي وطرحوه أرضاً، وقامـواً بضربه بأرجلهـم على وجهه حتـى تكسـرت أسـنانه الأماميـة وشـق في شـفتيه، وكسـروا يده اليسـرى أيضاً. رجعنا إلـى الحـي الـذي تسـكنه أختـي، كان هنـاك طبيـب قـام بمسـاعدتنا قليـلاً، لكن لـم يكن يتواجـد لديه أدوات لنـزع الرصاصـة، فقمنا بالمغـادرة إلى لبنان فوراً مع سـائق يعمل لدى الجيـش الحر، والذي نقلنا فـوراً إلـى مركـز لإعادة التأهيـل لمعالجـة زوجي وابنتي».

سـندس ترقد الفتـاة اليوم شـاحبة لدرجـة المـوت في هـذه المدينـة اللبنانية الحدوديـة. وهـي شـبه مشـلولة، وليس بإمكانها سـوى تحريـك ذراعيهـا بشـكل محدود، ولا يمكنها بسط أصابعها.

تقـول سـندس: «أحـاول ألا أفقـد الأمل .. أحاول ألا أسـمح للحزن بأن يتغلـب علي وأعمل جاهدة على تقبل ما حصل لـي لأنني لو لم أفعل ذلك سـيكون الأمر صعباً جداً»... .

والدهـا فـراس يصارع مـن أجـل التأقلم مع المأسـاة التي حلت بابنتـه الرابعة من بين ٥ أطفال لديه، ويقول: «أشعر وكأن شيئاً يشتعل فـي قلبي « ويدعو ربه قائلاً: «اللهم انتقم من كل جبـار متكبر وظالم». ثم يضيف: «ليسـت ابنتـي فحسـب، ففـي كل أرجاء سـوريا يقتل الناس كباراً وصغاراً عمداً على يد المجرمين». هذه هـي قصة سـندس، وهي ليسـت الطفلة الأولـى التي يبقـى مصيرها معلقاً بالكرسـي المتحـرك، بـل هنـك رجال ونسـاء وشـباب وشـابات أصبح مصيرهم مثل مصير سندس، بل ربما أفظع.

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفـى القاسـم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشـــار إدلبـــي
عبـد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda